الألغاز النحوية

وهو الكتاب المسمى : الطراز فى الألغاز

للإمام السيوطى

المولود ٨٤٩هـ - ١٤٤٥م

المتوفى ٩١١هـ - ١٥٠٥م

تحقيق

طه عبد الرءوف سعد

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف

ت: ٥١٢٠٨٤٧

الألغاز النحوية

وهو الكتاب المسمى: الطراز فى الألغاز

للإمام السيوطى

المولود ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥م

المتوفى ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م

تحقيق

طه عبد الرءوف سعد

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف

ت/ ٥١٢٠٨٤٧

طبعة جديدة

مضبوطة محققة معتنى بإخراجها

أصح الطبعات وأكثرها شمولاً

أودع هذا المصنف

بدار الكتب والوثائق القومية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم خلق فسوى وقدر فهدى.

أحمده تعالى أن اختار لنا أفضل دين وخير رسول أنزل عليه كتابًا بلغة هى أوسع اللغات وأهمها وأشهرها.

والصلاة والسلام على خير الرسل على الإطلاق وأفضل الناس فى معالى الأخلاق وأفصحهم نطقًا وأظهرهم بيانًا.

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى العربى الهاشمى المطلبى المكى المدنى وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم وعلى العلماء العاملين الذين حافظوا على علوم الإسلام والعربية إلى يوم الدين.

وبعد

فلما كان الإمام السيوطى علمًا من أعلام الإسلام اشتهر بأفاضل الأخلاق وأشهر التآليف كان ولابد أن نختار إحدى درره وكل مؤلفاته درر، فكان هذا الكتاب الذى بين يديك (الألغاز النحوية).

والنحو عمومًا هو أحد العلوم الإسلامية العربية الخادمة للقرآن الكريم خاتم الكتب الإلهية العظام المنزل على آخر رسل الله محمد ﷺ.

ويمتاز هذا الكتاب بأنه ينشط الذهن ويحفز الخاطر وينير العقل بأسئلة ملغوزة ويتركك وفكرك إن استطعت فك اللغز وحله فبها ونعمت وإلا فلن يتركك فى حيرة فسيتوكل عنك بالجواب الصحيح.

فأنـت بقراءتك هذا الكتـاب إن لم تكن نحويا فـسيـتفـضل عليك ببعض قواعد علوم النحو والصرف وإن كـنت متخذًا النحو بسبب من الأسباب فسيزيد ذهنك علمًا وعقلك فضلاً.

والله الموفق للخير والمسدد للرشاد.

اللهم يا عالم السـر وأخفى يا سامع النداء ويا مجـيب الدعاء انفع بكتابنا هذا كل من قـرأه فاستفـاد منه واجعل ثوابه فى ميـزان حسناتنا جميعًا واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

اللهم واجعله من العلم الذى ينتفع به صاحـبه فإذا مات المرء انقطع عمـله إلا من ثلاثة أشيـاء: صدقـة جارية أو علم ينتـفـع به أو ولد صالح يدعو له.

اللهم واجـعلنا من الذين يقـولون فيـفعلون ويـفعلون فـيخلصـون ويخلصون فيقبلون.

وسلام على المرسلين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(المحقق)

* * *

علم الألغاز

بما أن كتابنا هذا يحتوى على الكثير من الألغاز النحوية فما علينا إذا عرفنا بهذا العلم الغريب.

فهو علم يعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية فى الغاية، لكن بحيث لا تنبو عنه الأذهان السليـمة بل تستحسنها وتـنشرح إليها بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة فى الخارج.

وبهـذا يفـتـرق عن المُعَـمَّى، لأن المراد من الألفـاظ اسم شىء من الإنسان وغيره وهى من فروع علم البيان لأن المعتبر فيه وضوح الدلالة والغرض فيهما الإخفاء وستر المراد.

ولما كـان إرادة الإخفـاء على وجه الندرة عند امـتحـان الأذهان لم يلتفت إليهما البلغاء حتى لم يعـدوهما أيضًا من الصنائع البديعية التى يبحث فيها عن الحسن العرضى.

ثم هذا المدلول الخفى إن لم يكن ألفاظًا وحروفًا بلا قـصد دلالتهما على معان أُخر بل ذوات موجودة يسمى اللغز وإن كان ألفاظًا وحروفًا دالة على معان مقصودة يسمى معمّى.

وبهذا يعلم أن اللفظ الواحد يمكن أن يكون معمى ولغزًا باعتبارين؛ لأن المدلول إذا كان ألفاظًا فـإن قصد بها معان آخـر يكون معمى وإن قصد ذوات الحروف على أنها من الذات يكون لغزًا.

وأكثر مبادئ هذين العلمين مأخوذ من تتبع كلام الملغزين وأصحاب المعمّى، وبعضها أمور تخيلية تعتبرها الأذواق.

ومسائلها راجعة إلى المناسـبة الذوقية بين الدال والمدلول الخفى على وجه يقبلها الذهن السليم ومنفعتها تقويم الأذهان وتشحيذها.

التعريف بالمؤلف

السيوطى (جلال الدين)

٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م

هو عبد الرحمن جلال الدين ابن الإمام كمال الدين الخضيرى السيوطى العالم المحدث المفسر المتفنن الجامع صاحب التصانيف المشهورة ورسائل العلم المأثورة.

وُلد ونشأ يتيمًا وحفظ القرآن دون ثمان سنين ثم حفظ متون الفقه والنحو وأخذ العلم عن مشايخ وقته وابتدأ فى التصنيف وسنه ١٧ سنة، ثم لازم الأشياخ وطلب العلم فى بقاع الأرض، فدخل الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وبلاد التكرور.

وتولى التدريس والإفتاء ولم يكن أشهر منه فى زمنه.

ويعد السيوطى من الأئمة الذين حفظوا العلم للخلف وسهلوا سبله للمتأخرين وقد ترك للناس أكثر من ثلاثمائة مصنف ولو لم يكن له إلا كتاب الإتقان فى علوم القرآن والمزهر فى أصول اللغة والأشباه والنظائر فى دقائق النحو وأصوله والهمع على الجمع فى فروع النحو وأصوله والصرف لكفاه ذلك فخرًا.

ولد - رحمه الله بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ نسب إلى أسيوط مدينة غربى النيل من نواحى صعيد مصر ويقال لها (سيوط) وكان أحد أجداده قد بنى مدرسة وأوقف عليها أوقافًا فنسب الجلال إليها وله فيها رسالة تسمى (المضبوط فى أخبار أسيوط) ومقامة تسمى (المقامة الأسيوطية).

ظل السيوطى طوال حياته شغوفًا بالدرس مشتغلاً بالعلم يتلقاه عن شيوخه ويبذله لتلاميذه وحينما تقدم به العمر وأحس من نفسه بالضعف خلا بنفسه فى منزله بروضة المقياس بالمنيل واعتزل الناس وتجرد للعبادة والتصنيف وألف كتابه (النفيس فى الاعتذار عن الفتيا والتدريس).

وكان - رحمه الله تعالى - فى حياته الخاصة على أحسن ما يكون عليه العلماء ورجال الفضل والدين - عفيفًا كريمًا عالىَ النفس، متباعدا عن ذوى الجاه والسلطان لا يقف بباب وزير ولا أمير، قانعًا برزقه من خانقاه شيخو لا يطمع فيما سواه، وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته ويعرضون عليه أعطياتهم فيردها.

وكما قلنا: إن مؤلفات السيوطى بلغت أكثر من ثلاثمائة كتاب بين كبير ورسالة صغيرة فى كل العلوم والفنون المعروفة فى عصره.

وقد أخذ العلم عن ستمائة نفس نظمهم فى إحدى أراجيزه وهم أربع طبقات.

ولو ذهبنا نعدد فضائل السيوطى وكتبه وأساتذته وتلاميذه ما وسعنا الوقت ولنفدت الأوراق وفنيت الأقلام فالرجل كان من الشخصيات العظيمة رجل من رجالات الإسلام المعدودين.

رحم الله الإمام السيوطى وجعل علمه من المنتفع به فإذا مات المرء انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الإمام السيوطى

الحمد[١] لموليه، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وذويه.

هذا كتاب فى الألغاز[٢] والأحاجى[٣] والمطارحات والممتحنات والمعاياة[٤]، وهو منثور غير مرتب وسميته:

الطراز فى الألغاز

* * *

اللغز النحوى قسمان قسم يطلب به تفسير المعنى وقسم يطلب به تفسير الإعراب

قال الشيخ جمال الدين بن هشام فى كتابه **(موقظ الوسنان وموقد الأذهان)**.

اعلم أن اللغز النحوى قسمان، أحدهما ما يطلب به تفسير المعنى، والآخر ما يطلب به وجه الإعراب.

بعض ألغاز الحريرى

*** ما يطلب به تفسير المعنى:**

فالأول كقول الحريرى ما العامل الذى يتصل آخره بأوله - ويعمل معكوسه مثل عمله؟.

(١) ومولى الحمد هو الله سبحانه وتعالى فله الحمد ومنه الحمد.
(٢) ألغز كلامه وفى كلامه: عمّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره فاللغز ما يعمى به من الكلام.
(٣) والمفرد أحجية: لغز يتبارى الناس فى حله.
(٤) ما يعيا الناس فى معرفته.

وتفسيره: **(يا)** فى النداء فإنه عامل النصب فى المنادى وهو حرفان فآخره متصل بأوله ومعكوسه وهو (أى) حرف نداء أيضًا.

وكقوله أيضًا: وما منصوب أبدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف.

وجوابه: لفظة **(عند)**، تقول جلست عنده وأتيت من عنده لا يكون إلا منصوبًا على الظرفية أو مخفوضًا بمن خاصة، فأما قول العامة سرت إلى عنده فخطأ.

فإن قيل: لدن وقبل وبعد بمنزلة عند فى ذلك فما وجه تخصيصك إياها؟

قلت: لدن مبنية فى أكثر اللغات فلا يظهر فيها نصب ولا خفض، وقبلُ وبعد يكونان مبنيين كثيرًا وذلك إذا قطعا عن الإضافة(١)، وإنما تبين الألغاز والتمثيل بما يكون الحكم فيه ظاهرًا.

وكقوله وأينَ تلبسُ الذكرانُ براقع النسوانِ، وتبرُز رباتُ الحِجال(٢) بعمائم الرجال.

وجوابه: باب العدد من الثلاثة إلى العشرة تثبت التاء فيه فى المذكر وتحذف فى المؤنث(٣).

* **ما يطلب به تفسير الإعراب:** والثانى - وهو الذى يطلب فيه تفسير الإعراب وتوجيهه، لا بيان المعنى، كقول الشاعر:

جَاءك سُليمانُ أبوهاشما   فقد غدا سيدها الحارث(٤)

---

(١) كقوله تعالى: ﴿لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ﴾.

(٢) كناية عن النساء أو العروس منهن.

(٣) يقول تعالى: ﴿سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام...﴾.

(٤) والمفروض أن تكتب هكذا جاء كسليمان أبوها شما.

شرحه: جاء فعل ماض كسليمان جـار ومجرور وعلامة الجر الفتح لأنه لا ينصرف، وإنما أفـردت الكاف فى الخط ليتـأتى الإلغاز، أبوها فاعل جاء، والضمير لامرأة قد عـرفت من السياق، شما فعل أمر من شام البرق يشـيمه ونونه للتوكيـد كتبت بالألف على القيـاس، سيدها نصب بشم كما تقول انظر سيـدَها، والحارث فاعل غدا - انتهى كلام ابن هشام.

* **لغز لابـن هشام:** وقال ابن هـشام فى (المغنى): مـسألة يحاجـى بها فيقال: ضمير مـجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور أعدت الجار أم لم تعده.

وهو الضمير المجرور بلولا نـحو لولاى وموسى لا يقال إن موسى فى محل الجر لأنه لا يعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار هنا، لأن لولا لا تجـر الظاهر، فلو أعيـدت لم تعمل الجـر بل يحكم للمعطوف والحـالة هذه بالرفع، لأن لولا محكوم لهـا بحكم الحروف الزائدة والزائدة لا تقدح فى كون الاسم مجـردًا من العوامل اللفظية، فكذا ما أشبه الزائدة.

عود لألغاز الحريرى: قال[1] ما كلمة إن شئتـم هى حرف محبوب، أو اسم لما فيه حرف حلوب؟

وأى اسم يتردد بين فرد حازم، وجمع ملازم؟

وأية هاء إذا التحقت أماطت الثقل، وأطلقت المعتقل؟

وأين تدخل السير فتعزل العامل من غير أن تجامل؟

---

(١) الضمير المستتر فى قال للحريرى.

وأى مضـاف أخل من عرى الإضافـة بعروة، واختـلف حكمه بين مساء وغدوة؟

وأى عامل نائبـه أرحب منه وكرا، وأعظم مكرا، وأكثـر لله تعالى ذكرًا؟

وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب.

وأى اسم لا يفـهم إلا باستـضافـة كلمتين، والاقـتصـار منه على حرفين، وفى وضعه الأول التزام وفى الثانى إلزام؟

وأى وصف إذا أردف بالنون نقص من العيـون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون.

أراد بالأول نعم.

وبالثانى سراويل.

وبالثالث هاء التـأنيث الداخلة على الجمع المتناهى[1]، نحو زنادقة وصياقلة وتبابعة.

وبالرابع باب إنْ المخففة من الثقيلة.

وبالخامس لدن.

وبالسادس باء القسم ونائبه الواو.

وبالسابع نحو كلم موسى عيسى[2].

---

(١) أى: صيغة منتهى الجموع.

(٢) إذ والحالة هذه لابد أن يكون موسى هو الفاعل وعيسى هو المفعول خوفًا من اللبس بخلاف أكل الكمثرى موسى.

وبالأخير نحو ضيف تدخل عليه النون فيقال ضيفن وهو الطفيلى[1].

* * *

أحاجى الزمخشرى

وللزمخشرى (كتاب الأحاجى) منثور، وشرحه الشيخ علم الدين السخاوى بشرح سماه (تنوير الدياجى فى تفسير الأحاجى) وأتبعه بأحاجى له منظومة، وأنا ألخص الجميع هنا:

قال الزمخشرى: أخبرنى عن فاعل جمع على فعلة، وفعيل جمع على فعلة.

الأول باب قاض وداع. والثانى نحو سرى وسراة.

وقال: أخبرنى عن تنوين يجامع لام التعريف، وليس إدخاله على الفعل من التحريف.

هو تنوين الترنم والغالى[2].

* وقال: أخبرنى عن واحد من الأسماء ثنى مجموعًا بالألف والتاء؟

* أخبرنى عن موحد فى معنى اثنين وعن حركة فى حكم حركتين؟

* أخبرنى عن حركة وحرف قد استويا، وعن ساكنين على غير حدهما قد التقيا.

---

(١) لم يذكر جواب اللغز الثامن وهو قوله: وأى اسم لا يفهم إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين وفى وضعه الأول التزام، وفى الثانى إلزام.

(٢) وراجع علامات الاسم فى شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك من تحقيقنا.

* أخبرنى عن اسم على أربعة فيه سببان لم يمتنع صرفه بإجماع، وعن آخر ما فيه إلا سبب واحد وهو حقيق بالامتناع.

أخبرنى عن فاء ذات فنين وعن لام ذات لونين.

الأولى - نحو البرى والسرى والبث والنث وقاتعه الله وكاتعه بمعنى قاتله، وبيد أنى من قريش وميد أنى، ونحو وزن وأزن.

وهو قياس مطرد فى المضموم وفى المكسور نحو وشاح وإشاح ووعاء وإعاء، والمفتوح نحو وسن وأسن ووبد وأبد إذا غضب، ووله وأله تحير، وما وبه له وما أبه سماع بإجماع.

والثانية - نحو عضه وسنه هى هاء فى عضه وعضاه وبعير عاضه وعضه أى راعى العضاه، وعضهه إذا شتمه، وفى نخلة سنهاء وسانهت الأجير، وواو فى عضوات وسنوات.

* أخبرنى عن نسب بغير يائه - وعن تأنيث بتاء ليس بتائه.

الأول: ما دل عليه بالصيغة نحو عواج وبتار ودراع ولابن[1]، ونظير دلالتى العلامة والصيغة قولك لتضرب واضرب.

والفرق بين البنائين أن فعالا لما هو صيغة وفاعلا لمباشرة الفعل.

والثانى: بنت وأخت لأن تاءهما بدل من الواو والتى هى لام[2]، إلا أن اختصاص المؤنث بالإبدال دون المذكر قام علمًا للتأنيث فكأن هذه التاء لاختصاصها كتاء التأنيث، ونحوها التاء فى مسلمات هى

(١) أى صاحب لبن.

(٢) أى لام الفعل وانظر الميزان الصرفى فى كتاب (شذا العرف فى فن الصرف) للشيخ الحملاوى من تحقيقنا.

علامة لجمع المؤنث فلاختصاصها بجمع المؤنث كأنها للتأنيث ومن ثَم لم يجمعوا بينها وبين تاء التأنيث فلم يقولوا مسلمتات.

فإن قلت: ما أدراك أنها ليست تاء تأنيث؟

قلت: لو كانت كذلك لقلبها الواقف هاء فى اللغة الشائعة.

فإن قلت: فلم قلبها من قلبها هاء فى الوقف فقال البنون والبناه؟

قلت: رآها تعطى ما تعطيه تاء التأنيث فتوهمها مثلها.

* أخبرنى: عن نعت مجرور ومنعوته مرفوع، وعن منعوت موحد ونعته مجموع(١).

الأول نحو هذا جحر ضب خرب.

والثانى قول القطامى:

كأن قيودَ رجلى حين ضمتْ حَوالب غزرا ومِعًا(٢) جياعا

جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة أمعاء جائعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت.

* أخبرنى عن فصل ليس بين المعرفتين فاصلاً وعن رب على المعرفة داخلاً.

الأول: نحو كان زيد هو خيرًا منك، و﴿**إن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً**﴾ [الكهف: ٣٩].

---

(١) إذ من المعلوم أن النعت يتبع منعوته فى أربعة من عشرة واحد من الرفع أو النصب أو الجر وواحد من التذكير أو التأنيث وواحد من التنكير أو التعريف وواحد من الإفراد أو التثنية أو الجمع.

(٢) المعى واحد المصران والجمع أمعاء.

وإنما ساغ ذلك فى أفعل من لامتناعـه من دخول لام التعريف عليه امتناع ما فيه التعريف فشبه به وأجرى حكمه عليه.

والثانى: نحو قولهم رب رجل وأخيه، قـال سيبويه ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة.

* أخبرنى عما ينصب ويجر وهو رفع وعما تدخله التثنية وهو جمع.

الأول: المحكى.

والثانى: قولهم «عندى لقان سوداوان»، وقوله:

بين رِمَاحى مالكٍ ونهشلِ

وقوله:

لا صبَّح الحى أوبـادا ولم يجـدوا عندَ التـفوقِ فى الهـيْجَـا جَمـالين

* أخبرنى كيف يكون متحرك يلزمه السكون؟

هو عين[1] حى وهى وصف، فى قـولهم ضَفٌ الحال، وزنهـا فعل لأنه من باب فرح وبطر وأشر.

* أخبـرنى عن واحد وجـمع لا يفرق بينهمـا ناطق، إلا أن الضمـير بينهما فارق؟

همـا فلك وفلك للواحد والجـمع ومثله جـمل هجان وإبل هـجان ودرع دلاص ودروع دلاص.

* أخبرنى عن فاعل خفى فما بدا، وآخر لا يخفى أبدًا.

---

(١) الحرف الثانى من الفعل الثلاثى المجرد.

الأول فاعل أفعل وتفعل[1] ونحوهما.

والثانى: الواقع بعد إلا، نحو ما قام إلا زيدًا وإلا أنا.

* أخبرنى عن حرف يزاد ثم يزال، وأثره باق ماله انتقال.

هو نون التثنية والجمع تزال وأثرها باق فى نحو - هما الضاربا زيد والضاربو زيد.

* أخبرنى عن حرف يوحد ثم يكثر، ويؤنث ثم يذكر.

الأول: باب تمرة وتمر.

والثانى: باب العدد ثلاثة إلى عشرة[2].

* أخبرنى عن معرف فى حكم التنكير، ومؤنث فى معنى التذكير.

الأول مررت بالرجل مثلك، أو برجل مثلك، لا يكاد فى نحو هذا الموضع يتبين الفرق بين النكرة والمعرفة. ومثله:

ولقد أمرُّ على اللئيم يَسُبُّنى[3]

والثانى باب علاَّمة ونسَّابة.

* أخبرنى عن واحد يوزن بأربعة، وعن عشرة عند بعضهم متسعة.

الأول هو باب (ق) «فعل أمر من وقى» و(ع) و(ش) ونحوها توزن بأفعل ولا يقال فى وزنه ع.

والثانى حروف العطف عند النحويين عشرة وقد تسعها أبو على الفارسى حيث عزل عنها إما.

---

(١) تقول أفعل الخيرَ وتفعل الخيرَ.

(٢) فهو يؤنث إذا كان المعدود مذكرا ويذكر إذا كان المعدود مؤنثا.

(٣) صدر بيت وعجزه * فمضيت ثمة قلت لا يعنينى.

* **أخبرنى** عن زائد يمنع الإضافة ويؤكدها، ويفك تركيبها ويؤيدها.

هو اللام فى قولهم لا أبا لك، هى مانعة للإضافة فاكة لتركيبها بفصلها بين ركنيها وهما المضاف والمضاف إليه.

وهى مع ذلك مؤكدة لمعناها مؤيدة لفائدتها من حيث إنها موضوعة لإعطاء معنى الاختصاص.

ونظيرتها تيم الثانية فى (ياتيم تيم عدى)[1] أقحمت بين المضاف والمضاف إليه وتوسطت بينهما، كما قيل بين العصا ولحائها وهى بما حصل بتوسطها من التكرير معطية معنى التوكيد والتشديد.

وهذه اللام لها وجه اعتداد ووجه اطراح، فوجه اعتدادها استصلاحها الأب لدخول لا الطالبة للنكرات عليه.

ووجه اطراحها أن لم تسقط لام الأب الواجبة الثبوت عند الإضافة. ونحوه قولهم «لا يدىْ لك» سقوط النون[2] مع اللام دليل الاطراح، وتنكير المضاف وتهيؤه لدخول (لا) دليل على الاعتداد.

فإن قلت: فكيف صح قولهم لا أباك؟

قلت: اللام مقدرة منوية وإن حذفت من اللفظ، والذى شجعهم على حذفها شهرة مكانها وأنه صار مَعْلَما لاستفاضة استعمالها فيه، وهو نوع من دلالة الحال التى لسانها انطلق من لسان المقال.

ومنه حذف لا فى ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾ [يوسف: ٨٥][3].

---

(١) ومثلها: (يا سعد سعد الأوس) وراجع باب توابع المنادى فى شرح الأشمونى لألفية ابن مالك من تحقيقنا.

(٢) أصلها (يدين).

(٣) والمعنى تالله لا تفتؤ.

وحذف الجار فى قول رؤبة «خير»[1] إذا صبح عندما قيل له كيف أصبحت؟

ومجمل قراءة حمزة ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١][2] عليه سديد، لأن هذا المكان قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر.

* أخبرنى عن ميمات هن بدل وعوض وزيادة، وعن واحدة هى موصوفة بالجلادة.

البدل نحو إبدال طيئ[3] الميم من لام التعريف، والعوض فى اللهم عوضت من حرف النداء[4]، والزيادة فى نحو مقتل ومضرب.

والموصوفة بالجلادة هى ميم فم بدل من عين فوه.

قال سيبويه: أبدلوا منها حرفًا أجلد منها وفى مقامة النحوى من النصائح «وتجلد فى المضى على عزمك وتصميمه ولا تقصر عما فى الفم من جلادة ميمه».

* أخبرنى عن اسم بلد فيد أربعة من الحروف الزوائد وكلها أصول غير واحد.

هو يستعور من بلاد الحجاز فيه الياء والسين والتاء والواو من جملة

---

(١) أى فى خير.

(٢) الآية الأولى من سورة النساء وهناك قراءة (وبالأرحام) ومن المعلوم كما يقول النحاة: أن العطف على نية تكرار العامل والقراءة التى ذكرها بجر «الأرحام».

(٣) أى قبيلة طئ تقول فى (الرجل) امرجل.

(٤) فلا تقول ياللهم إلا فى لغة ضعيفة قال الشاعر:

كنت إذا ما خطب ألـمَّا   أقول ياللـهم ياللـهما

الزوائد العشرة وكلها أصول فى هذا الاسم إلا الواو[١].

* أخبرنى عن مائة فى معنى مئات وكلمة فى معنى كلمات.

المائة فى ثلثمائة فى معنى المئات لأن حق مميز الثلاثة إلى العشرة أن يكون جمعًا[٢]. والكلمة فى معنى كلمات قولهم كلمة الشهادة[٣] وكلمة الحويدرة، وقوله تعالى: ﴿**إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ**﴾ [آل عمران: ٦٤].

* أخبرنى عن حرف من حروف الاستثناء، لم يستثن شيئًا قط من الأسماء.

وهو (لما) بمعنى إلا لا يستثنى به الأسماء كما يستثنى بإلا وأخواتها وإنما يقال نشدتك الله لما فعلت وأقسمت عليك لما فعلت.

* أخبرنى عن مكبر يحسب مصغرًا، وعن مصغر يحسب مكبرًا.

الأول: سكَّيت بالتشديد يحسبه من ليس بنحوى مصغرًا وهو خطأ ظاهر لأن ياء التصغير لا تقع إلا ثالثة، بل سكيت مكبر كسكيت، وسكيت بالتخفيف مصغرة تصغير الترخيم[٤].

والثانى: حبر ورهو فى عداد المكبرات وفى قول الأعرابى الذى سئل عن تصغير الحبارى فقال حبرور.

---

(١) إذ حروف الزوائد تجمعها جملة هناء وتسليم.

(٢) تقول عندى ثلاثة كتب.

(٣) والكلمة التى أيضًا بمعنى كلمات «كلمة» فى قوله تعالى: «كلا إنها كلمة هو قائلها» والكلمات هى «رب ارجعون لعلى أعمل صالحًا فيما تركت».

(٤) وهو حذف آخر المنادى تقول (يا مال) فى (يا مالك).

* أخبرنى عن مصغر ليس له تكبير، وعن مكبر ليس له تصغير.

من الأسماء ما وضع على التصغير ليس له مكبر نحو كُمَيْت وكعيت.

ومنها ما ورد مكبرًا ولم يصغر كأين وكيف ومتى والضمائر[١] ونحوها.

* أخبرنى عن كلمة تكون اسمًا وحرفًا، وعن أخرى تكون غير ظرف وظرفا.

الأول: على[٢] وعن وكاف التشبيه ومذ ومنذ.

والثانى: نحو اليوم[٣] والليلة والساعة والحين والخلف والأمام.

* أخبرنى عن اسم متى أضيفت أخواته وافقها ومتى أفردت فارقها.

هو ذو بمعنى صاحب وأخواته باقى الأسماء الستة.

* أخبرنى عن سبب متى آذن بالذهاب تبعه سائر الأسباب.

هو التعريف فى نحو آذربيجان ودرابجرد وخوارزم، إذا ذهب عنه بالتنكير لم يبق لسائر الأسباب أثر وهى التأنيث والعجمة والتركيب[٤].

* أخبرنى عن شىء من العلامات يشفع لأخيه فى السقوط دون الثبات.

---

(١) نحو هو وهى ونحن... إلخ.

(٢) فعلَى حرف وعلىٌّ اسم.

(٣) تقول اليومُ يومٌ مبارك، وتقول جاء محمد اليومَ.

(٤) أى التركيب المزجى.

التنوين هو المقصود وحده بالإسقاط فى باب ما لا ينصرف، وإنما سقط الجر لأخوة ثبتت بينه وبين التنوين، وذلك أنهما جميعًا لا يكونان فى الأفعال ويختصان بالأسماء، فلهذه الأخوة لما سقط التنوين تبعه الجر فى السقوط، فالتنوين أصل فيه والجر تبع، كما يسقط الرجل عن منزلته فتسقط أتباعه، وهذا معنى قول النحويين سقط الجر بشفاعة التنوين، فإذا عاد الجر عند الإضافة واللام لم يتصور عود التنوين.

* أخبرنى عن حرف تلعب الحركات بما بعده ولا يعمل منها إلا الجر وحده.

هو (حتى) يقع الاسم بعدها مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا والجر وحده عملها.

* أخبرنى عن اسم صحيح أمكن هو فاعل وما هو مرفوع، وعن آخر دخل عليه حرف الجر وهو عن الجر ممنوع.

الأول (غير) وفى قول الشماخ:

لم يخرج الشرب منها غير أن نطقت[1]

والثانى (حين) فى قوله:

على حين عاتبت المشيب على الصبا

* أخبرنى عن شيء وراء خمسة أشياء يجزم جوابه فى الجزاء.

هو الاسم أو الفعل الذى ينزل منزلة الأمر والنهى ويعطى حكمهما. لأن فيه معناهما ومرادهما فيجزم به كما يجزم بهما، وذلك

(1) رواية بيت الشماخ كما حفظنا لم يمنع الشرب... إلخ.

قولك، حسبك ينم الناس، واتَّقَى الله امرؤ فعل خيرًا يثبْ عليه، بمعنى ليتق الله وليفعل.

* أخبرنى عن ضمير ما اشتق من الفعل، أحق به من الفعل، وفى ذلك انحطاط الفرع عن الأصل.

هو الضمير فى قولك هند زيد ضاربته هى، وزيد الفرس راكبه هو، وفى كل موضع جرت فيه الصفة على غير من هى له، فالمشتق من الفعل وهو الصفة أحق به من الفعل، لابد له منه، وللفعل منه بد، إذا قلت هند زيد تضربه وزيد الفرس يركبه، حتى إن جئت به فقلت تضربه هى ويركبه هو كان تأكيدًا للمستكن[1] والسبب قوة الفعل وأصالته فى احتمال الضمير، والمشتق منه فرع فى ذلك، ففضل الفرع على الأصل.

* أخبرنى عن زيادة أوثرت على الأصالة، وعن إمالة ولدت إمالة[2].

الأول - حذفهم الألف والياء الأصليتين للتنوين فى هذه عصا وهذا قاض، وليائى النسب إلى المصطفى، وحذف اللام لألف التكسير وياء التصغير فى فرازد وفريزد، وحذف العين فى شاك ولاث وإبقاء ألف فاعل وحذف الفاء فى يعد لحروف المضارعة، ومن ذلك قول الأخفش فى مقول وحذفه عين مفعول لواوه.

والثانى: قولهم رأيت عمادًا ولقيت عبادًا، أمالوا الألف الأولى لكسرة العين ثم أمالوا الثانية لإمالة الأولى، ونظير تسبب الإمالة

(١) أى للضمير المستتر.

(٢) الإمالة فى الأصل: نطق الألف بين الألف والياء والفتحة كالكسرة.

للإمـالة تسـبب الإلحاق للإلحـاق فى نحـو قولـهم الندد، هو ملحق بسـفرجل والألف والـنون معًـا زائدتان للإلحـاق، ولولا النون المزيدة للإلحاق لمـا كانت الهـمزة حرف إلحـاق، ألا ترى أنها فى المد لـيست كذلك.

* أخبرنى عن حلف ليس بحلف وعن إمالة فى غير ألف.

الأول: قـولهم بالله إلا زرتنى، وبالله لما لقـيتنى، وبحق مـا بينى وبينك لتـفـعلن، صـورته صورة الحلف ولـيس به، لأن المراد الطلب والسؤال.

والثانى: إمالة للفتحة قبل راء مكسورة نحو الضرر.

* أخبرنى عـن فعل يقـع بعد منذ ومذ، وعن جملة يضاف إليها المشبه بإذ.

الأول: نحو ما رأيته مذ كان عندى ومذ جاءنى.

والثانى: نحو كـان ذاك زمن زيد أميـر، وزمن تأمر الحـجاج، حق هذه الجملة أن تكـون على صفة الجـملة التى تضاف إليـها (إذ) وهى صفة المضى وتكون فعلية تارة وابتدائية أخرى.

* أخبرنى عن لام تحسب للابتداء، والمحقِّقة[1] يأبون ذلك أشد الإباء.

هى اللام الفارقة الداخلة على خبر إن المخففة.

* أخبرنى عن دخول أن الخفيفة[2] على بعض الأخبار، غير معوضة واحدًا من جملة الإستار[3].

(١) يقصد المحققين من علماء النحو.
(٢) أى الساكنة غير المشددة المخففة من (أنَّ).
(٣) يقصد بالإستار هنا العدد أربعة.

أن المخففة إذا دخلت على الفعل وهو المراد بعض الأخبار عوض مما سقط منه أحد الأحرف الأربعة وهى قد وسوف والسين وحرف النفى وشذ تركه فيما حكاه سيبويه «أما أنْ جزاك الله خيرًا».

* أخبرنى عن عينين ساكنة يفتحها الجامع ما لم يصف، ومكسور لا يفتحها المتكلم ما لم يضف.

الأولى: باب تمرة يحرك بالفتح فى الجمع نحو تَمَرات إلا فى الصفة فتقر على سكونها كضخْمات(1).

والثانية: باب نمر تفتح فى النسب نحو نَمَرى.

* أخبرنى عن حرف يدغم فى أخيه ولا يدغم أخوه فيه.

هو اللام تدغم فى الزاء ولا تدغم الراء فيها.

* أخبرنى عن اسم من أسماء العقلاء لا يجمع إلا بالألف والتاء.

هو طلحة(2).

* أخبرنى عن مكبر ومصغر هما فى اللفظ مؤتلفان ولكنهما فى النية والتقدير مختلفان.

مبيطر ومسيطر إن صغرتهما قلت مبيطر ومسيطر على لفظ التكبير سواء.

* أخبرنى عن النسبة إلى نمرات وإلى اسم رجل مسمى بتمرات.

النسبة إلى نمرات جمع نمرة نَمْرى بسكون الميم، لأنك ترد الجمع فى النسبة إلى الواحد.

---

(1) تقول رأيت نساء ضخْمات.

(2) يقال طلحة، الطلحات.

وإلى تمرات اسم رجل تمرى بفتح الميم لأنك تحذف الألف والتاء عند النسب.

* أخبرنى عن اسم ناقص له شتى أوصاف موصول ولازم للإضافة ومضاف إلى فعل وغير مضاف.

هو (ذو) يكون موصولا بمعنى الذى، ولازما للإضافة فى نحو ذو مال[1] ومضافًا إلى الفعل فى قولهم اذهب بذى تسلم، وغير مضاف فى قولهم الأذواء لذى يزن وذى جدن وذى رعين وغيرهم[2].

* أخبرنى عن اسم تكبيره يجعل ياءه هاء وتصغيره يقلب هاءه ياء.

هو (ذى) فى إشارة المؤنث تبدل ياؤه هاء فى المكبر منه خاصة. نحو ذه أمة الله، فإذا صغرته رددته إلى أصلها ياء فتقول فى امرأة سميتها بذه ذيبة لا ذهية.

* أخبرنى عن الفرق بين ضمتى العليا والعليا وبين ضمتى أولى وأوليا.

الفرق بين الأولين أن الأولى ضمة بناء الفعل والثانية ضمة بناء المصغر.

وأما الأخريان فمتفقتان ضمة المصغر هى ضمة المكبر، لأن اسم الإشارة إذا صغر لم يضم أوله.

* أخبرنى عن الفرق بين: لهى أمك، ولهى أبوك، وبين: له ابنك وله أخوك.

---

(١) فى الأسماء الخمسة.

(٢) ملوك اليمن.

لما كان اسم الله سبحانه وتعالى لاشيء أدور منه على الألسنة خففوه ضروبًا من التخفيف، فقالوا لاه أبوك بحذف اللامين[١]، وقلبوا فقالوا لهى أبوك، وحذفوا من المقلوب فقالوا له أبوك، وبنين لتضمين لام التعريف كأمس، وبنى أحدهما على السكون لأنه الأصل ولا مانع.

والثانى على الكسر لأنه الملجأ [البناء على السكون] عند التقاء الساكنين.

والثالث على الفتح لاستثقال الكسرة على ما هو من جنسها[٢].

* أخبرنى عن مذكر لا يجمع إلا بالألف والتاء - وعن مؤنث يجمع بالواو والنون من غير العقلاء.

الأول: نحو سرادق وحمام[٣].

والثانى: باب سنين وأرضين[٤].

* أخبرنى عن مجموع فى معنى المثنى وعن واحد من واحد مستثنى.

الأول: نحو قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾ [التحريم: ٤].

والثانى: ما جاء فى لغة بنى تميم من قولهم ما أتانى زيد إلا عمرو بمعنى ما أتانى زيد لكن عمرو، ومنها قولهم ما أعانه إخوانكم إلا إخوانه.

هذا آخر أحاجى الزمخشرى ونعقبها بأحاجى السخاوى.

---

(١) أصله لله أبوك.

(٢) أى الياء.

(٣) تقال سرادقات وحمامات.

(٤) تقول سنون وأرضون فى حالة الرفع.

أحاجى السخاوى

* قال الشيخ علم الدين السخاوى:

وما اسم جمعُه كالفعلِ منه ... وما اسمٌ فاعلٌ فيه كفعل
له وزنانِ يفترقانِ جَمْعًا ... ويتحدانِ فِيه بغيرِ فصلِ

وقال:

ما اسمٌ ينونُ لكن ... قد أوجبوا مَنعَ صرفه
وما الذى حَقُّه النو ... ن حين جاءوا بحذفِه

الأول باب جوار وغواش.

الثانى(وبيض).

* وقال :

ماذا تقولُ أكاذبٌ أم صادقٌ ... من قال وهو يجد فيما يُخبر
رجلانِ أختى منهمَا وكَذاكَ فى ... أخوى أَيضًا من تحيضُ وتطهرُ
وكذا غلاما زوجتى تناكحَا ... حِلا وليسَ عليهما من يُنْكِرُ

* وقال،

ما اسمٌ أنيب عن اسم ... وكان لابُدَّ منْهُ
وأينَ شرطٌ أتى لا ... جوابَ يلزمُ عَنْهُ
وأينَ ناب سكونٌ ... عن السكونِ أَبِنهُ

* وقال:

مـا حـروفٌ ذات وَجْهَـين لهـا ... مَنعـوا الصرفَ وطَوْراً صـرَفُوا

ثم ما اسم كيقـوم احتمَل الصَّر ... فَ والمنعَ وَفـيـه اخـتلفـوا

* وقال:

ومـــا فـــاءٌ تداوُلـهـــا ... ثـلاثةُ أحْـــرُف عَـــدَدَا

ومـــا عـيـنٌ لهـــا حَـرفـــا ... ن يَعـــتـــورانهـــا أبدَا

ولا مَـــات لهـــا حـــرفـــا ... ن أيضًـــا مِـــثلهـــا وجـــدَا

ومـــا عـــينـانِ مَع لامـــين ... لفـظُهـــمـــا قَـــد اتحـدَا

هُمـــا فى كَلمـــتـين هـمـــا ... لمـعـنـى واحـــــــد وَرَدَا

ومـــا ضــدان إن وضـــعَـــا ... ولَوْلاَ الـفـــاءُ مَـــا انـفـــردَا

الأول: قولهم فى دواء السم درياق وترياق وطرياق.

والثانى: نعق الغراب ونغق ومعافير ومغافير.

والثالث: جدث وجدف للقبر، ولازم ولازب.

والرابع: الجداد والجـذاذ بالدال المهملة أو المعجـمة[1] اتحد فى كل منهما لفظ العين واللام، والكلمتان لمعنى واحد وهو صرام النخل.

والخامس: الأري والشرى فالأرى العسل والشرى الحنظل ولولا الفاء ما افترقا، إنما فرقت الفاء بين لفظيهما، يقال: له طعمان أرى وشرى.

* وقال:

ومـا اسمٌ غـيـرُ مـنسـوبٍ إليـه ... أتى لفظُ العـلامـةِ ليس يَخـفَى

(١) أى بالذال المعجمة.

وآخــر لـم تكنْ فــيــه فـكانتْ ولـم يزدَدْ بهـا فى اللفظِ حَـرْفًـا
وآخـرُ فـيـه كـــانتْ ثُم عــادتْ إليـه فـغـيـرتْ مـعناه وصـفًـا
وأين مــــؤنـثٌ لا تاءَ فـــيـــــه بتــقـــديرٍ ولا فى اللفظِ تَـلفَى

الأول: بخاتى جمع بختى إذا سميت به رجلاً.

والثانى: بخاتى المذكـور إذا نسبت إليــه أزلت الياء التى كانت فـيه وجعلت مكانهـا ياء النسب ولم يزدد حرفًا، لأن التى أزلتهـا منه مثل التى ألحقتها به.

والثالث: بختى اسم رجل إذا نسبت إليه قـلت بَخْتِىٌّ فاللفظ واحد والحكم مختلف، فإنه كان أولاً اسمًا فلما نسبت إليه صار صفة.

والرابع: المؤنث المسمى بمذكر نـحو جعفر علم امـرأة لا تاء فيه فى لفظ ولا تقدير.

وقال:

ومـــا خـــبـــرٌ أتـى فَــرْدا لمبـــتـــدإ أتـى جَـــمْـــعـــا
وجـــــاء عـن المثـنَّى وهْـ ـو فــردٌ كَــافـيــا قَطْعــا
ويـا من يَـطْـلب الـنحـــــوَ وفـى أبـوابـه يَـسْـــــعَـى
أتجـــــمعُ نعـت أفــــراد أَجِـــبْنا مُـــحْـسنا صُنْعَــا
وهـل لـلـنـعـتِ دونَ الـوصْـ ـفِ مـــعنى مـــفــردٌ يـرعى

الأول قول حيان المحاربى:

ألا إن جــيــرانى الــعــشــيــة رائح

فقوله رائح مفرد أراد به الجمع[1].

والثانى قوله:

فــإنى وقـيـار[2] بهـا لغـريب

والثالث: قولك مررت بقرشى وطائى وفارسى صالحين.

وأما النعت والصفة فلا فرق بينهما عتد البصريين[3].

وقال قـوم منهم ثعلب: النعت مـا كان خاصـا كالأعـور والأعرج لأنهمـا يخصـان موضـعا من الجـسد[4]، والصفـة للعمـوم كالعظيم والكريم، وعند هؤلاء (الله) تعالى يوصف ولا ينعت.

وقال:

لِمَ إذا قلـتَ إن زيدا هُو القــا ... ئم كان الضميرُ إن شئت فصلا
فــإذا اللامُ أدخَـلوها عَـلَيْــه ... بطلَ الفـصلُ عندَها واسْـتقـلاَّ
وهل الفـصـلُ واقـعًـا أوْ لاَ أو ... قـبل حَـال هَلْ قِـيل ذَلك أمْ لا
والَّذى بَـعْـــدَ هؤلاء بِـناتـى ... أتراهُ فَــصْـلا مَعَ النصـبِ يُتلى
ولـم اختُصَّ رُبَّ بالصدر لم يُلْـ ... ـفَ له بينَ أحْـرُفِ الجـرِّ مـثْـلاَ
ثم هل يَحْسُنُ اجتماعُ ضَمِيرَيْن ... ومــاذا رأى الذى قَــالَ كَــلاَّ

إنما لم يكن فصــلاً فى نحو إن زيدا لهو القائم، لأنهــا لام ابتداء،

---

(١) يقصد (رائحون).

(٢) اسم فرس الشاعر.

(٣) فـإذا قلتِ مـررت برجل صالـح فلفظ صالـح يعرب عند الـبصـريين صـفة أو نـعتًـا فاللفظان مـترادفان وانظر مـا اختلف فيـه البصريون مع الكوفـيين فى كتاب (الأشباه والنظائر) من تحقيقنا.

(٤) أى العين والرِّجل.

فهو إذن مبتدأ مستقل.

وأجاز بعض الكوفيين وقوع الفصل فى أول الكلام نحو ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، وبين المبتدأ والحال، وحملوا عليه قراءة ﴿هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود:٧٨] بالنصب[1]، وأبى ذلك البصريون، وإنما اختصت رُبَّ بالصدر من بين حروف الجر لأمرين:

أحدهما: أنها بمنزلة كم فى بابها.

والثانى: أنها تشبه حرف النفى والنفى له صدر الكلام ، وشبهها بالنفى أنها للتقليل، والتقليل عندهم نفى، ويؤكد الضمير بالضمير نحو «زيد قام هو» «ومررت به هو» «ومررتُ بك أنت».

وقال:

ما لهم استفهموا مخاطِبَهم   فى النكرِ بالحرف عِنْدما وَقَفوا
وأسقطوا الحرفَ فى المعارِف والـ   ـوصْلِ ومن بعدِ ذا قَدِ اخْتَلَفُوا
وواحدٌ خاطبوا بتثنيةٍ   وواحدٌ اثنين عَنه قد صَدفوا

إنما أتوا بالعلامة فى النكرة ليفرقوا بينه وبين المعرفة، وذلك من أجل أن الاستفهام فى المعرفة ليس معناه معنى الاستفهام فى النكرة، لأن الاستفهام فى المعرفة عن الصفة والاستفهام فى النكرة عن العين، فلما اختلف المعنى خالفوا بينهما فى اللفظ.

وإنما لحقت العلامة فى الوقف دون الوصل لأن وصل الكلام يفيد المراد، فلم يحتج إلى العلامة فيه، ولأن الوقف موضع التغيير فكانت العلامة فيه من جملة تغييراته، وإنما لم تلحق هذه العلامات المعرفة

(١) والقراءة المشهورة بالرفع.

لأنهم استغنوا عن ذلك بالحركات التى يقبلها الاسم[1].

وأما الواحد المخاطب بلفظ التثنية فقولهم اضربا يريد اضرب ومنه: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾[ق: ٢٤][2].

*** وواحد اثنين عنه قد صدفوا ***

هو قولهم المقصان والـكلبتان والجلمان[3]. وقال أبو حاتم: ومن قال المقص فقد أخطأ.

* وقال:

مـا ساكنٌ قـد أوجبوا تحريكَه ... ومـحـركٌ قـدْ أَوْجـبـوا تسكينَه

ومـسكَّن قد أسْقَطوه وحَذْفـه ... لو زالَ مـوجب حذفـه يبقـونه

الأول: نحو اضرب القوم لالتقاء الساكنين **والثانى**. . .[4]

* وقال:

ما تاءُ مـخبر إن تـقلْ هى فاعلٌ ... وتكونُ مفـعولاً فأنت مُـصَدَّقُ

واسمٌ لفـاعل إن نطقْـتَ بلفظه ... وعنيْتَ مَـفعـولاً فأنتَ مُحـقِّقُ

الأول: التاء فى نحو بعتُ، تقول بعت الغـلام فالتاء فاعل، ويقول الغلام بُعتَ فـالتاء مفـعول يريد باعنى مـولاى وبنى الفعل للمفـعول وأصله بيِعت كضربت.

---

(١) وهى الضمة والفتحة والكسرة.

(٢) وقيل منه قول امرئ القيس:

*** قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ***

فقد خاطب صاحبه المفرد بلفظ المثنى.

(٣) الجلمان ما يقص به.

(٤) بياض بالأصول.

والثانى: نحو مختــار، تقول اخترتُ فأنا مخـتار فيكون اسم فاعل وأصله مختير، واخـترت المتاع فهو مختار فـيكون اسم مفعول وأصله مختير.

* وقال:

وأشكل فاعلٌ فـى الجمع فيـما ... أُطارحُ فـيـــه ذَا لُبٍّ وُنـبلِ
أهَلْ يأتـى فــواعــيل وفـــعل ... وفـعلةٌ جـمـعـه فــانظر بعـقلِ
وهل جَمـعوا فـعيلا أو فـعولا ... على فــعلٍ فــقل فــيـه بـنقْلِ

الأول: نحو خاتم وخواتيم وصاحب وصحب وصحبة.

والثانى: نحو أديم وأدم.

والثالث: نحو عمود وعمد.

* وقال:

ومــا جــمعٌ عـلى لفظ المثنَّى ... إذا مـا الوقفُ نابهـما جَـميعـا
وعندَ الوَصـل يختلفــان لَفْظًا ... ويفـرُق فـيـه بينَهـمـا مُـذيعـا

* وقال :

مــا فـاعلٌ أوجَب مــفـعــوله ... تَأخـيــره عن فِعله فـانـفـصَلْ
وأىٌّ فعلٍ مـعربٍ عَـامل النصـ ... ـب والجــزْم به مـــا اتَّـصَلْ

* وقال.

وأىٌّ حـرفٍ زِيـدَ للجـمـعِ قـد ... شَبهـه بالأصلِ بَعْضُ العَـربِ
وبعـضُــهم أجـرَاهُ فى وقــفـِه ... مجـرَى الذى للفردِ ياذا الأَدَبِ

* وقال:

ومــا كلمٌ بـآخــر بعــضــهنَّ ... الخلـفُ غـــيـــرَ خَـــفِى

فبعضٌ ظَنَّها عينًا وقد نُقلت إلى الطرفِ
وبعضٌ لا يَرى هَذا وخالفَ غَيْرَ منحرف

هى نحو جَاء وشَاءِ اسم فاعل من جَاءَ وشَاءَ، الأصل جائى وشائى، لأن لام الفعلِ همزة، والهمزة الأولى هى لام الفعل عند الخليل، قدمت إلى موضع العين كما قدمت فى شاكى السلاح وهارٍ، والأصل شائك وهائر.

وعند سيبويه هى عين الفعل فى أصلها، استثقل اجتماع الهمزتين فقلبت الأخيرة ياء على حركة ما قبلها وهى لام الفعل عنده، ثم فعل به ما فعل بقاض، فوزنه على هذا فاعل، وعلى قول الخليل فالع لأنه مقلوب.

* وقال:

وما اسمٌ على ستَّة كلِّها سوى واحدٍ من هويتُ السِّمانا
وأربعةٌ من هويتُ السمانَ أتتْ فيه أصلٌ فزِدْه بيانا

المراد سلسبيل وزنه فعلليل وحروفه كلها من حروف الزوائد إلا الياء.

* وقال:

وما اسمٌ مفردٌ فى حُكْمِ جَمعٍ وما هو باسمِ جمعٍ واسم جنسِ
ومجموعٌ أتى صِفةً لفردٍ فبينْه لَنا مِنْ غَيرِ لبْسِ

الأول: سراويل.

والثانى: قولهم برمة أعشار وبرد أسمال ونحوه.

* وقال :

وإلا هل تجئُ مَكَانَ إمَّا وما المعنى إذا جاءت كغيرِ

وهل عَطفت بمعْنَى الواوِ حينًا فإنْ بينتَ جِئتَ بكلِّ خَيْرِ

جاءت إلا بمعنى إما فى قولهم «إما أن تكلمنى وإلا فاذهب» المعنى وإما أن تذهب، وإذا جاءت بمعنى غير فهى فى معنى الصفة.

والفرق بين موضعها فى الاستثناء والصفة أنك إذا قلت هذا درهم إلا قيراطًا بالنصب كان استثناء، فالمعنى إن الدرهم ينقص قيراطًا، وإذا قلت هذا درهم إلا قيراطٌ بالرفع كان صفة ، فالدرهم على هذا تام غير ناقص، والمعنى أن الدرهم غير قيراط ، وتجىء إلا عاطفة بمعنى الواو فى نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ١٥٠] قيل معناه والذين ظلموا.

* وقال:

يريدون بالتصغِير وَصْفًا وقِلَّةً فهل ورَد التصغيرُ عنهم مُعَظِّما

ومـا اسمُ له إن صغروه ثلا ثة وُجوه فكنْ لِلسائلين مُفَهِّما

ورد التصغير للتعظيم(١) فى قولهم جبيل ودويهية.

والمراد بالثانى نحو بيت وشيخ مما عينه ياء(٢)، ففى تصغيره ثلاثة أوجه، شَيخ على الأصل وشِيخ بكسر الشين على الاتباع،وشويخ بقلب الياء واوا لأجل الضمة.

وقال:

ما اسم تُصغره فيشـ ـبه لفظهُ لفظَ المضارعْ

فإذا أتى عَلَما فما فى صَرْفه أحدٌ ينازعْ

هو أُبَيْض تصغير أباض وافق لفظ المضارع من بيضت، فلو سميت

(١) مع أنه يأتى للتقليل والتحقير والتدليل كما تقول يا وليد.

(٢) عين الفعل الحرف الثانى من الفعل الثلاثى مثلا.

بهذا المضارع لم يصرف ولو سميت بذلك المصغر صُرف، لأن الهمزة فيه أصلية، وإنما يترتب الحكم في هذا من الصرف وامتناعه على الزائد والأصلي.

وقال:

مـا لأنواعٍ مـعـانى كَلمـة ... قـد أتَت منها عـلى اثنىْ عشـرا
ثم زَادت واحـداً أخـت لهـا ... ثُم أخـرى مَـاثلتـهـا مـا تَرى

التى جاءت على اثنـى عشروجـها (ما)، والذى على ثلاثة عـشر، (لا)، (وأو) وقال:

هل تـعـرفـون مُـؤنـثًـا ... يحكـى بصـيغـتـه المذكَّـرْ
ومُـعَـرَّفـا لا شَـكَّ فـيـ ... ـه ولـفـظُـه لـفـظُ المـنكَّر
ومُـصـدَّرا بالـلامِ لا ... هِى عَـرَّفَـتْـه ولا تُنكر

* وقال:

ألستم ترون الوزنَ بالأصلِ واجبا ... فما لكم خالفتُموا فى الصَّواقع
فـقلتم جـمـيعـا وزنُ ذَاك فَـوالع ... وفى كلِّ مـقلوبٍ بغـيـرِ تَنَازُعِ
وأى حروف العـطف يأتى مقـدَّما ... وذو عطفـِه من قبـله غيـر واقعِ

* وقال:

أىُّ الحـروفِ أتى أخـاه مؤكـدا ... فـأزال عنـه قُـوةَ الإعـمـالِ
مثل الذى يـأتى ليسعـد مَاشـيًا ... فـيـفـيـدُه ضَـربـا من العـقـال

* وقال:

ومـا بـدلٌ من سـتـة ثُم إنه ... أتى زائدا فى خمسة فى الزوائد
وتلقـاه أصـلا فى الثـلاثة فَـأْتنا ... بتفـسيره سَـمْحا بنشـرِ الفَوَائِدِ

* وقال:

ما اسمٌ أضيف فردَّته إضافتهُ | مُؤنثا وهو بالتذْكير معروفُ
وما الذى هُو بالتنوين ذُو عمل | وإن يُضاف وغير اللامِ مألوفُ

الأول: نحو قولهم ذهبتْ بعضُ أصابعه.

وأما الذى يعمل حال التنوين والإضافة ولا يعمل مع الألف واللام إلا مستقبحا غير مألوف فهو المصدر.

* وقال:

ومـا سَببان قـد مَنعـا اتفـاقـا | وَصـاراً يمنعـانِ على اختـلاف
وضم إليـهـمـا سَـبَبٌ قـوىٌّ | وكـانا يحسـبـان من الضِّعـافِ

هما التأنيث والعلمية يمنعان من الصرف بلا خلاف(١).

فإن كان الاسم لمونث على ثلاثة أحرف وهو ساكن الوسط(٢) صارا مانعين وغير مانعين، بعد أن كانا يمنعان اتفاقا.

فإن انضم إلى التعريف والتأنيث سبب آخر لم ينصرف بإجماع نحو ماء وجور.

* وقال:

مَـا الـذى أعطتـه دولتـهُ | إن أزَالَ الجـار عَن سَكَنـه
ونـخطى بـعـدَ ذاكَ إلـى | ثـالث أجـلاهُ عـن وَطَنـهْ
ومـتَى لـمْ يلـقَ جَـارتَه | بـقى المـذكـرُ فى رُكـنـه
ثم حـرفٌ إن أزيـل غَـدا | جَـارُه يقـفُـوه فى سننه
لم تحـصنه أصـالتُـه | وهـى لـلأصـلىِّ مـن جـنـنـه

(١) مثل فاطمة علما.
(٢) مثل هند علما لمؤنث.

الأول: ياء النسب إذا لحق فعيلة أو فعيلة أزال تاء التأنيث وتخطى إلى الياء التى قبل الحرف الذى قبل تاء التأنيث فأزالها، نحو حَنَفى فى حَنيفة.

فإن لم تلق ياء النسب تاء التأنيث بقى المذكور وهو الياء فى موضعه لم يحذف، نحو تميمى فى تميم.

والثانى: نحو يَا منص فى منصور لما أزيل الحرف الأخير فى الترخيم[1] تبعه الحرف الذى قبله.

* وقال:

وما حرف يليه الفعـ ـلُ مَجزومًا وَمرفوعَا
وَينصب بعدَه أيضًا وَكُلٌّ جَاء مَسْموعا

هو (لا تأكل السمَك وتشرب اللبن)[2]:

* وقال:

ما فاعلٌ والحقُّ يَقضى به قَد جَاء فى صُورة مفعول
ومفردٌ لكنه جُملةٌ عِنْد ذوى الخبرِة والجول[3]

الأول: قولهم زهى علينا وعنيت بحاجتى.

والثانى: صلة الألف واللام فى نحو الضارب زيد، والمضروب عمرو.

* وقال:

وأيةُ كلمة فى حُكم شرط وجَاء جوابُها ينبيكَ عَنْها
وقد جمعوا حروفَ الشرطِ عداً وما عُدتْ لَعمرِ أبيك مِنْها

---

(١) الترخيم: حذف آخر الاسم المنادى. قال ابن مالك فى الألفية:

ترخيما احذف آخر المنادى   كيا سعا فيمن دعا سعادا

(٢) وراجع الجوازم فى شرح الأشمونى لألفية ابن مالك من تحقيقنا.

(٣) الجول: العقل.

هى (أمَّا) فى قولهم (أمَّا زيد فمنطلق).

* وقال:

ما زائدٌ زيدَ فى اسمٍ فهـو فيه على   حَالِ الأصيل وحَال الزائِد اجْتَمَعا
ذَوى مَـعْنيين فـهـذا آثروهُ وهَا   ذَا آثروه وطوْراً يـصلحـانَ مَعـا
وهلْ ظفـرتَ بمفـعـولٍ فـتـذكـره   من الرباعىِّ أم هل فـاعل سُـمـعـا

الأول: الألف اللاحقة لفُعلى وفِعلى وفَعلى فما لم ينون منها فهو للتأنيث، وما نون تارة ولم ينون أخرى فهو للتأنيث والإلحاق، وما نون لا غير لم يكن إلا للإلحاق.

والثانى: مودوع فقط فى قوله (جرى وهو مودوع).

والثالث: أيفع فهو يافع وأبقل فهو باقل.

* وقال:

أىُّ حـرفٍ أتى يعـدُّونه اسمـا   ثم أىّ الحـروفِ يحسب فـعْـلاَ
وهُو اسمٌ ولستُ أعنى على أو   عنْ فـبـيْنـه زادكَ اللهُ نُبـلاَ

الأول: اللام الموصولة.

والثانى: قد بمعنى حسبك يحسب فعلاً حين قالوا قدنى نحو:

قدنى من نصر الخبيبين قدى

* وقال:

أىُّ ظرف يضـاف إن لم تضـفْـه   لسوَى ما أضفتَ من حرفِ عطفِ
لم يجـزْ والحروفُ قـد جاء فـيهـا   مِـثل هذا بـينْ لنا أىَّ حَـرْفِ

الظرف الذى يضاف ولا بد من إضافته مرة ثانية إلى غير من أضفته

إليه أولاً: هو قولك «بينى وبينك الله».

وقد جاء فى الحروف مثل هذا وهو قولهم أخزى الله الكاذب منى ومنك.

* وقال:

ولامٌ طُلقت كَلمـــا ثلاثًا طلاقًا لَيْسَ يَعْقُبه اجْتماعُ
وما اسمٌ فيه لامٌ عَرَّفته وليسَ عَنِ البناء له ارْتِجاعُ

لام التعريف لا تجامع التنوين ولا الإضافة ولا النداء.

والاسم الذى عرف باللام ولم ترده إلى الإعراب الآن (والخمسة عشر)[1].

وليس فى العربية مبنى يدخل عليه اللام إلا رجع إلى الإعراب إلا ما ذكر.

* وقال:

وإن وقعتْ بمعنى أى ولكنْ لهَا شرطٌ فبينه مُجيبَا
وهل جاءتْ وَمعناها لِئَلاَّ وَإِذْ لا زِلْتَ فى الفَتْوَى مُصيبَا

* وقال:

ما اسمٌ يكونُ مؤنثًا فَإذا أُضيف إليه ذُكِّر
واسمٌ تفوه بأصلِه أبدا إضافتهُ وتُخبر

المراد بالإضافة هنا النسب، وإذا نسب إلى مؤنث حذف منه التاء فصار لفظه على لفظ المذكر[2].

---

(١) إذ أنه مبنى على فتح الجزءين.

(٢) مثل فاطمى من ينسب إلى فاطمة من سيدات نساء أهل الجنة رضى الله عنها.

والمراد بالثانى نحو شية إذا نسبت إليه حذفت تاءه وردت فاءه فيقال وشوى.

* وقال:

ومـدغـمـتـان بُـدلتـا بلـفظٍ لـم يكـنْ لَهـمـا
ولـولاَ ذَلك سـويتـا بحـرف جـاء قـبلهـمـا

هما الدال والسين فى سدس، بدلتا بالتاء فى ست، ولو لم يفعلوا ذلك وأدغموا الدال فى السين لصارت حروف الكلمة كلها سينا وتصير على (سسس)، فيساوى الحرفان المدغمان لفظ الحرف الذى قبلهما وهو السين، فأبدلوهما لفظًا لم يكن لهما وهو التاء.

* وقال:

مـا اسمٌ إذا جـاءَ عَلَى بَـابِه لم تدخلْ النسبـةُ فيـه عَلَيـه
حَـتَّى إذا حُـوِّلَ عَنْ بَـابِه تجـوزُ النسـبـةُ كُل إلَيْـه

هو خمسة عشر وبابه[1] لا يجوز النسبة إليه وهو على بابه من العدد، فإذا نقل عن بابه إلى التسمية[2] جازت النسبة إليه.

* وقال:

ومـا اسمٌ نـاقصٌ لـكنْ بَـا بُ الإشـارةِ بـابهُ قَـول اليـقين
وفى باب الـكنايةِ جـاء شىءٌ يشـبـهـهُ بِه بعضُ الـظنون

هو (ذا) فى قولك ماذا فعلت، وفعلت كذا وكذا.

---

(١) أى ما بنى على فتح الجزءين من الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر. راجع تحقيقنا لشرح الأشمونى على ألفية ابن مالك.

(٢) إذا سميت أحد بخمسة عشر مثلا.

* وقال:

وما اسمٌ مؤنثٌ من غيرِ تاءٍ ... وفى حال النداءِ تكونُ فيه[1]

وتدخلُ فى مذكره المنادَى ... وقَدْ أعيا على من لا يَعيه

وقالوا: إنها بدلٌ أنيبتْ ... عَنِ الباءِ التى كانتْ تَليه

وتلكَ التاء لها بدلٌ سواهُ ... ويجتمعان: هذا مع أخيه

هى (أم) فى قولك يا أُمَّتِ ومذكره يا أَبت. والتاء فيهما عوض من ياء الإضافة[2].

وقد تبدل الياء ألفًا فلها إذًا بدلان التاء فى يا أبت والألف فى يا أبا.

وقد يجمع بينهما نحو يا أبتا ويا أُمَّتا ولم يعدوا ذلك جمعًا بين العوض والمعوض لأنه جمع بين العوضين.

* وقال:

وما نُونان يَتفقان لَفْظًا ... ويختلفانِ تَقْديرًا وحُكْمَا

وما هِيَ ضمةٌ صَلُحتْ لأمرٍ ... حَديث أو لما قَدْ كَانَ قدمَا

النونان فى نحو قولك «الرجال يدعون ويعفون» و«النساء يدعون ويعفون» هى فى الأول حرف إعراب[3] وفى الثانى ضمير.

والضمة فى (صاد) منصُور ونحوه إذا قلت يا منصُ[4] تصلح أن

---

(١) أى تكون فيه تاء التأنيث.

(٢) فى قولك أمى وأبى.

(٣) أفعال مضارعة مرفوعة بثبوت النون.

(٤) إذا رخمت لفظ منصور.

تكون التى فى الأصل قبل النداء وأن تكون ضـمة النداء على لغة من لا ينتظر[1].

* وقال:

وما كَلِـمـةٌ مـبنيـةٌ قَـدْ تَلَـعَّـبَتْ ... بها حادثاتُ القلبِ والحذف والبدلْ
وجاءَتْ على خمسٍ عـرفنَ لُغاتها ... أجبْ باذلا فـالعالم الحَبْـر من بذل

هى (كَأين).

* وقال:

ومـا ابنُ جـمـعـه أبـدا بنات ... وفى الحـيـوان جـاء وفى النبـات
وهلْ من مـضـمـرٍ بالميم وافى ... لغـيـرِ ذَوى العـقـول المدركـات

الأول: نحو (ابن عرس) و(ابن الماء) و(ابن آوى) و(ابن أوبر)[2].

والثاني: نحو قـوله تعالى ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤][3] استعمل ضمير من يعقل لمن لا يعقل.

* وقال:

وَأسْـمـاء لغَـيـر ذَوى عـقـولٍ ... أجـازوا جَمْعَهـا جَـمْعَ السلامـهْ
لأيـة عِـلّـةٍ ولأىٍّ مَـعـنـى ... أَفِـدْنَا مُـرْشِـدًا فلك الإمـامـهْ

---

(١) أى هى ضمة غير الضمة الأصلية التى كانت على الصاد قبل أن ترخم فهى الآن ضمة بناء. وانظر لغة من ينتظر الحرف المحذوف ومن لا ينتظر فى باب توابع المنادى فى شرح الأشمونى، من تحقيقنا.

(٢) فى جمع هذه الألفاظ تقول ذو بنات كذا. ويقول الشاعر:

ولقـد جنيـتك عـسـقلا وأنـاملا ... ولقـد نهـيـتك عن بنات الأوبر

(٣) أى الشمس والقمر والكواكب وهى غير عاقلة فكان يقال إذا استعمل ضمير ما لا يعقل ساجدة أى هى.

* وقال:

وَأَسْمَاء إذا ما صَغَّرُوهَا ... تَزيد حُروفُها شططًا وتَغلو
وَعَادتهم إذا زَادوا حُروفًا ... يزيد لأجلها المعْنى ويعلو(١)

* وقال:

ومـا فـردٌ يـراد به المثَّنى ... كتثنيةٍ ذكرناها لفرد
أفدْنا وهى خاتمةُ الأحاجى ... فمن أفتيتَ مُنقلب برشدِ

* وقال: المعرى ملغزا فى كاد:

أنحويّ هذا العصرِ ما هى لفظةٌ ... جرتْ فى لسانىْ جُرهم وثمودِ
إذا استعملتْ فى صورة الجُحد أثبتت ... وإن أثبتت قامت مقام جُحود

* وأجاب عنه الشيخ جمال الدين بن مالك بقوله:

نعم هِى كادَ المرءُ أن يردَ الحمى ... فتأتِى لإثبات بِنفى وُرود(٣)
وفى عكسها ما كاد أن يرد الحمى ... فخذ نظمَها فالعلم غير بعيدِ

* وأجاب غيره: ويقال إنه الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله:

سألتُ رعاك اللهُ ما هى كلمةٌ ... أتت بلسانى جُرهم وثمود
إذا ما أتتْ فى صورةِ النفى أثبتتْ ... وَإن أثبتتْ قامتْ مقام جحود
ألا إنَّ هذا اللغز فى زَال واضحٌ ... وإلا فعندى (كاد) غير بعيد
إذا قلت ما كادوا يرون فما رأوا ... ولكنه من بعد غير جهيد
وإن قلت قد كادوا يرون فما رأوا ... فخذْه ولا تسمح به لعنيدِ

---

(١) إذ القاعدة تقول زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.
(٢) لم يجب عنها السيوطى وقد مضى جوابها فيما سبق.
(٣) أى لم يرد.

* وقال أبو العلاء المعَرى مُلغزًا فى (ال) التى للتعريف:

وَخِلَّيْـن مقـرونين لَمَّـا تعـاونا ... أزالا قُـصَيـا فى المحلّ بعيـدًا

وينفيهـما إن أحـدث الدهرُ دولةً ... كـما جـعلاه فى الـديارِ طَريدًا

وقال الشـيخ شمسُ الدين بن الصائغ ملغـزًا فى (إلا) التى للاستثناء:

مَـا لَفـظ رَفع المجَـاز وقَـرره ... وَهـو مُـتـضحٌ لمنْ تَدَبـره

قال فى (شرحـه): أما كون (إلا) ترفع المجاز فإن القـائل قام القوم إلا زيدًا كان قبل إخراج زيد يحتمل إخراج جماعة، فإخراج زيد فيه أفاد إبقاء اللفظ على العموم الذى هو حقيقة اللفظ، مع أن إخراج زيد فيه استعمال مجاز فى القوم لكونه إخراج بعضه، فهذه الأداة حصلت مجازًا ورفعت مجازًا - انتهى.

قال بعضهم:

سلمْ علـى شيـخِ النحـاةِ وقل له ... هَذا سـؤالٌ من يجـبـه يعـظَّم

أنا إن شككتَ وجـدتمونى جازمـا ... وإذا جـزمتُ فـإننى لم أجـزم

جوابه:

هذا سـؤالٌ غـامض فى كلمـتى ... شـرطٍ وإن وإذا مُـراد مكلـمى

(إن) إن نطقت بهـا فـإنك جـازم ... (وإذا) إذا تأتـى بِهـا لـم تجـزمِ

وَإذا لما جَـزم الفـتى بوقـوعِـه ... بخـلافِ إنْ فـافـهم أخى وفـهم

ألغاز لابن الشجرى:

قال أبو السعادات ابن الشجرى فى المجلس الخامس والستين من (أماليه).

هذه الأبيات ألغاز سُئلت عنها:

اســـمعْ أبـا الأزهر مـــا أقـــولُ عليـك فـيـــمــا نابـنَا التَّــعــويلُ

مــــســـئلـة أغـــفَلَهَـــا الخلـيلُ يرفعُ فـــيـهـــا الفــاعلَ المفـعــولُ

ويضْـــمـــــر الوافـــر والطـويل

فأجـبت بأن الإضمار من الألقاب العـروضية والنحـوية، فهل فى العروض لقب زحـاف يقع فى البحر المسـمى الكامل، وهو أن يسكن الحرف الثانى من (متَفـاعلن) فيصير (متْفاعلن) فيـنقل إلى (مستفعلن) والبـحـران الملقـبان (الطويـل) و(الوافر) ليـس الإضمـار من ألقـاب زحافهما.

والإضمـار فى النحـو أن يعود ضمـير إلى مـتكلم أو مخـاطب أو غائب كقوله فى إعادة الضمير إلى الغائب زيد قام[1] وبشر لقيته وبكر مررت به.

فهذا هو الإضـمارن الذى أراده بقوله ويضمـر الوافر والطويل، لا الإضمار الذى هو زحاف.

وقـد وضعت فى الجـواب عن هذا السؤال كـلامًا يجـمع إضمـار الطويل والوافر ورفع المفعول للفاعل، وهو قولك «ظننتُ زيدًا الطويلَ حاضـر أبوه»، «وحسبت عَمـرا الوافر العقل مقـيما أخوه»، فـقولك حاضرًا ومقـيمًا مفعولا لظننت وحسبت، وقـد ارتفع بهما أبوه وأخوه كما يرتفـعان بالفعل، لو قلت «يحضر أبوه ويقـيم أخوه»، والهاء فى قولك أبوه ضمير الطويل، والهاء فى قولك أخـوه ضمير الوافر، فقد أضمرت هذين الاسمين بإعادتك إليهما هذين الضميرين.

(١) أى هو فهو ضمير مستتر.

وقولك أبوه وأخوه فاعـلان رفعهما هذان المفعـولان مفعولا ظننت وحسبت، وبالله التوفيق والتسديد.

لغز لعز الدين الموصلى فى أمس

لغز فى أمس: كـتب بها عز الدين بن البهـاء الموصلى إلى الصلاح الصفدى: يا إمـامًا شاع ذكره، وطاب نشـره، فطيب الوجود وعطر، وفاضلا بين كل معمى ومترجم وأرخ وتـرجم وعمن عبر عبر، وكتب فكبت الأعـادى، وكـتب من دون خطر وحطـة فـرسـان الأذهان والأيادى، فتخطى قوام قلمه وتخطر.

إذا أخـذَ القـرطاسَ خِلْت يمينَه تفـتحُ نوراً أو تـنظِّمُ جَـوْهَرَا

ما اسم ثلاثى الحروف وهو من بعض الظروف مـاض، إن تصحفه عاد فعل أمر، وإن ضممت أوله صار مضارعًا فاعجب لهذا الأمر، إن أردت تعريفه بأل تنكر، أو تغيرت عليه العوامل[1] فهو لا يتغير.

كل يوم يزيد فى بُعده ولا يقدر على رده، إن نزعت قلبـه بعد قلبه فهو فـى لعبة النرد موجـود، وقلبه سما فـلا تناله الأحزاب والجنود، وكل مـا فى الوجود إلى حـاله يعـود، به يضـرب المثل، ومنه انقطع الأمل، ثلثاه حرف استفهام، إن تعكس يطرد ذلك النظام، وثلثه الأول كذلك، وعكس ثلثـيه يترك الحى هالـكًا فى الهوالك، لا يوصف إلا بالذهاب وليس لـه إلى هذا الوجـود إياب، وهو ثلاثة وعـدده فـوق المائة، وكم رجل يمد بفئة[2]، وليس فى الوجود، بنى وفيه أس ولكن لا فى السماء ولا فى الأرض ولا فى هبوط ولا فى صعود.

طرفاه اسـم لبعض الرياحين العطرة، وكله جـزء من الياسـمين لمن

(١) من العوامل اللفظية التى هى سبب للإعراب.

(٢) أى بجماعة من الناس.

اعتـبره، مكسور لا يُجبـر؛ وغائب لا يستـحضر، أقرب من رجـوعه منال معكوسـه، يدركه العـاقل بفكره وليس بمحسـوسه، أبِنْه لا زلت تزيل الإشكال وتزين الأضرب والأشكال.

جواب اللغز للصـلاح الصفدى: فكتب إليه الجواب - وقف المملوك على هذا اللغز الذى أبدعته، وفهم بسعدك السر الذى ودعته، فوجدته ظَرْفا ملأته منك ظُرفا واسما بنى لما أشبه حرفا، ثلاثى الحروف، ثلث ما انقسم إليه الزمان من الظروف إن قلبته سما وأراد حرف (تنفيس)[1] ومـا بقى منه ما، ثـلثاه مس وكله بالـتحـريك أمس، وهو بلا أول، تصحيـفه مبين، وفى عكسه سم بيـقين، التقى فيه سـاكنان فبنى على الكسر ووقع بذلك فى الأسر، لا ينـصرف بالإعراب ولا يدخله تنوين فى لسـان الأعراب، يبعـد من كل إنسان، وينـطق به وما يتـحرك به لسان، لا يدرك باللمس، ولا يرى وفيه ثلثا شمس، تتغير صيغته حال النسبة إليه، ويدخله التنوين إذا طرأ التنكيـر عليه، متى بات فات ولم يعد له إليك التفات، أمين على ما كان من قربه، يعجز كل الناس عن رده، فمـاضيه ما يرد، وثانـيه ما يصد، وطريق ثالـثه ما يسد يقـصد (أمس).

ثـلاثـةُ أيــامٍ هـى الـدهـرُ كــلُّـه وما هِى غيـرَ اليوم والأمسِ والغدِ

لغز لابن هشام

وقال ابن هشام فى تذكرته (لغز):

إذا وقف على آخر الـفعل الماضى بالسكون فـإنه يقدر فيـه الفتـحة حتى لو وصل بما بعده لوصل بها، فهل تذكـر مسألة يوقف فيها على آخر الفعل الماضى ولا ينوى فيهـا الفتح، ولو وصل بها فإن قيل عض فهو خطأ، لأن هذا لا يصح أن تقول فيه لا يجوز الوقف بالفتح.

---

(١) حرفا التنفيس السين وسوف.

وإنما الجواب بقوله:

لو أن قـومى حين أدعوهم حـمل　　على الجبال الصم لارفض الجبل

ألغاز متفرقة

* قال الشيخ بدر الدين الدمامينى رحمه الله:

أيا عـلمـاءَ الهند إنى سـائلٌ　　فـمنُّوا بتحـقـيـقٍ به يظهـرُ السِّرُّ
فما فاعلٌ قـدَ جَرَّ بالخـفضِ لفظُه　　صَريحـا ولا حرفٌ يكونُ بـه الجرُّ
وليس بذى جَـرٍّ ولا بمجـاور　　لذى الخـفض والإنسانُ للبحث يُضطر
فَـمنُّوا بـتـحـقـيق به أسـتـفـيـدُه　　فمِن بحرِكم ما زالَ يُستخرجُ الدرُّ

أراد قول طرفة(1):

بجـفـانٍ تعـتـرى نَادينا　　وسَـديف حين هاجَ الصنبـر

* قال الخوارزمى:

مـا تابع لم يـتبـع مـتبـوعـه　　فى لفظه ومـحله يا ذا الثَّبتْ
مـاذا بعـلمٍ غـيـر علمٍ نـافع　　بالـغتَ فى إتقـانه حـتى ثَـبَتْ

قال: والعجب أن هذا اللغز فى أبياته صورة المسألة وهو قوله (ماذا بعلم غير علم نافع) ولما عـرضه على الزمخشرى قـال له، لقد جئت شيئًا إدًا أى عجبًا.

* وقال بعض أدباء المغرب:

يا عـالمَ النحـوِ أىُّ فـعل　　إن حَلـه الهـمـزةُ لَمْ يـعـده
ثـم هو بـالعـكسِ إن تَعَـرَّى　　منـه ابن يـا نسـيجَ وَحْـدَهْ

(1) طرفه بن العبد البكرى صاحب المعلقة المشهورة التى أولها:
لخـولـة أطلال ببـرقـة ثهـمـد　　تلوح كـباقى الوشـم فى ظاهر اليـد

أراد أنك إذا قلت ضره تعـدى بنفسه[1] وإذا قلت أضر لم يتعد إلا بحرف الجر فتقول أضر به ولهم من هذا النمط أفعال كثيرة.

* **فى (تذكرة ابن هشام)**: هل يقال إن المبتدأ إذا كان موصولاً مضمنًا معنى الشرط كان خبره صلته.

كما أن جملة الشرط هى الخبر وهى نظيرة الصلة، ويؤيد ذلك أنهم ربما جزموا جوابه كقوله:

كذلك الذى يبغى على الناس ظالـمًا تصبْــه على رغم قـوارعُ مَــا صنع

وهى مسألة يحـاجى بها فيقال: أين تكون الصلة لها مـحل، وخبر المبتدأ إذا كان جملة لا محل له؟

لغز فى حرف الكاف: قال الجـمال يحـيى بن يوسف الصـرصرى الشاعر المشهور ملغزًا فى حرف الكاف.

وحـرفٌ من حروف الخط ليست عـلامـتُـه على الـعلمـاء تخـفَى
يكون اسـمًـا مـع الأسـمـاءِ طوراً وطوراً فى الحـروف يكونُ حَـرْفَـا
تراه يـقـــدمُ الأســـمـــاء طُرا ويمنـعُ من مـــشـــابهـــة وَينـفى
يصيـــرُ أمـامـهـا مـــا دَام حَـرْفـا وإن سَـمَّـيـتـه فـيـصـيــرُ خلفـا
وقـــد تلقـــاه بـينَ اسمٍ وفـــعلٍ قـــد اكـــتنفـــاه كـــالإبـريق لُطْفَـــا

لغز فى لدن غدوة: وقال سعد الدين التفـتازانى ملغزًا فى لدن غدوة واختصاصها بنصبها.

ومـــا لفظةٌ بـفـــعلٍ ولا حـــرفٍ ولا هى مـشـتقٌ وليستْ بمصـدرِ
وتنصب اسـمًا واحـدًا ليس غيـره لَهُ حـــالـةٌ مَـعـــه تبينُ لمخـــبـــرِ

(١) كما ذكر وكما تقول ضر الرجل عدوَّه.

فمعنى الذى ألغزته عِنْد من يرى	يزيلُ لنا إشكاله غيرَ مُضمر
ومنصوبها صَدر لما هو ضِدٌّ ما	أتانا لباسًا فى الكتاب المطهر

* **لغز فى مذ ومنذ:** وقال أبوعبد الله محمد بن مصعب المقرى فى مذ ومنذ:

**أيها العالمُ الَّذى ليس فى الأرْ	ض له مُشبه يضاهيه علْمَا**
**أىُّ شىء من الكلام تراه	عَاملا فى الأسماء لَفظا وحُكما**
**خَافضًا ثم رافعًا إن تفهمتَ	يزدْ فهمك الفهم فَهمَا**
**يُشبه الحرفَ تارةً فإذا ما	ضارَع الحرفَ نفسَه صارَ اسمَا**
**هو مرفوعٌ رافع وهو أيضًا	رافع غيره وليسَ معمى**
**وَهُو من بعدِ ذاك للجرِّ حرفٌ	فأجبنا إن كنتَ فى النحو شهمَا**

أورده الحافظ محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد.

* **لغز شعرى للسيوطى:** ومن ألغازى[1] قلت:

**ألاَ أيها النحوى إن كنتَ بَارعًا	وأنت لأقوالِ النحَاة تُفَصلُ**
**وأُتقنتَ أبوابَ الأحاجى بأسْرِها	أَبِنْ لى عن حرف يولى ويعزل**

قال ابن هشام فى (تذكرته) «ما» تولى وتعزل، فتولى حيث تجزم بعد إن لم تكن جازمة، وتعزل إن[2] وأخواتها وتكفها عن العمل.

(١) المعروف أنّ هذا الكتاب من تأليف الإمام السيوطى وقد أدلى بدلوه بين دلاء العلماء وهو عالم مشهور فى كثير من العلوم ومن ضمنها علم النحو - وانظر المقدمة التى كتبناها عنه أول هذا الكتاب.
(٢) كما فى قوله تعالى «إنما إلهكم إله واحد».

ألغاز نثرية للسيوطى

ما كلمة إذا كثر عرضها قل معناها، وإذا ذهب بعضها جل مغزها.

وأى عامل يعمل فيه معموله ولا يقطع مأموله.

وأى اسم مشترك بين أفعل التفضيل والصفة المشبهة، ونفى إذا ثبت لم تزل أعماله الموجهة.

و«ما حرف قلبه اسم كريم. واسم إذا صغر اختص بالتكريم.

وأى كلمة هى اسم وفعل وحرف لم ينبه عليها أحد من علماء النحو والصرف.

وأى فعل ليس له فاعل، ومعمول لا ينسب لعامل.

وأى لفظة تمد فى الإفراد وهى فى الجمع مقصورة، ولام لا تجامع النداء ولا فى الضرورة.

وما فاعل يجب حذفه عند سيبويه، وعامل إن لم يعمل لم يعتب عليه.

وأى كلمة جاءت بأصلها، فلم يلتفت إليها بين أهلها.

وأى كلمة هى حرف وتضاهى الاسم عند الوقف.

وأى فاعل يجب جره، وآخر رفعه فى السماء خطره.

أردت بالأول الاسم الجنس الجمعى إذا زيد عليه التاء نقص معناه وصار واحدًا كتمر وتمرة ونبق ونبقة.

وبالثانى: أدوات الشرط فإنها تعمل فى الأفعال الجزم والأفعال تعمل فيها النصب.

وبالثالث: أكبر وأعظم ونحوهما فى صفات الله فإنها فى حقه لا تكون بمعنى التفضيل بل بمعنى كبير وعظيم.

وبالرابع: لا النافية للجنس إذا دخلت عليها الهمزة وصارت للتمنى فإن عملها باق.

وبالخامس: نعم فإن قلبها «معن» وهو اسم لرجل مشهور بالكرم وهو معن بن زائدة.

وبالسادس: فرس وتصغيره فُرَيْس.

وبالسابع: بلى فإنها حرف جواب وفعل بمعنى اختبر واسم.

وبالثامن: قلما وطالما.

وبالتاسع: نحو مات زيد(١).

وبالعاشر: صحراء وصحارى وعذراء وعذارى.

وبالحادى عشر: اللام التى للعهد استثناها إبن النحاس فى (التعليقة) من إطلاقهم أن اللام يجامع حرف النداء فى الضرورة.

وبالثانى عشر: فاعل فعل الجماعة المؤكد بالنون نحو والله لتضربن ياقوم، وفاعل المصدر، ذكره ابن النحاس فى (التعليقة) وأبوحيان فى (تذكرته) وتقدم فى كتاب التدريب(٢).

وبالثالث عشر:ليت إذا وصلت بما(٣).

وبالرابع عشر: استحوذ ونحوه.

---

(١) إذ الموت قام به وليس هو فاعله.

(٢) قسم من كتاب الأشباه والنظائر النحوية للمؤلف انظره من تحقيقنا.

(٣) فقلت: ليتما.

وبالخامس عشر: إذن.

وبالسادس عشر: نحو أكرمْ بزيد.

وبالسابع عشر: ما ورد من قولهم كسر الزجاج الحجر[١].

ألغاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام:

نقلت من خط العلامة شمس الدين بن الصائغ. قال هذه ألغاز نحوية عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام.

* ما شيء يقع حرفًا للإعراب، واسمًا مذمومًا فى الخطاب.

هو الكاف فى مساويك إن عنيت به جمعًا فهو حرف إعراب، وإن عنيت به مخاطبة فهو اسم فى تقدير الإضافة، والأول جمع مسواك والثانى إضافة إلى المساوئ.

* أى شيء يبنى مفردًا فيعمل ويعرب مثنى فيهمل؟

هو (هذا) يعمل مفردًا فى الحال والتثنية تمنعه من العمل، وإذا قلنا هذان الزيدان قائمان فالعامل (ها) لا(ذا).

* وأى مختص إلغاؤه أكثر، وإن أعمل فعمله لا يظهر.

هو لولا المختصة بالأسماء فإذا وقع بعدها المبتدأ فهى ملغاة وإنما تعمل فى موضعين.

أحدهما: الرفع فى نحو «لولا إنك منطلق أكرمتك»، فهى عند سيبويه مبنية على لولا بناء الفعل على المفعول، فبالحقيقة يكون موضعها رفعًا.

والموضع الثانى: قولك لولاك، فهى عنده مجرورة وهى فى

---

(١) وخرق الثوب المسمار ونحوه.

الموضعين لا يظهر عملها.

وأما الحرف: الذى يرفع الوضيع، ويضع الرفيع هو (لام الابتداء) إذا دخلت على الفعل المستقل ارتفع لشبه الاسم وأعرب، وإذا دخلت على ظننت وأخواتها تمنعها العمل وتضعها عن منصبها.

* ما الجملة المفيدة العارية من الرفع، وفيها معنى الدعاء، وطلب النفع.

هو مثل قول الشاعر: (ياليت أيام الصبا،رواجعا) جاز ذلك لما فى ليت مع معنى الدعاء وكان فى الجملة مرفوعًا من جهة المعنى لا فى اللفظ.

* وما الحرف الذى إن أعمل أشبه الفعل الكامل، أو أهمل أبطل العوامل.

هو (ما) على لغة الحجاز[1] يقولون ما زيد قائمًا فيشبه باب كان وإذا أهمل دخل على إن وغيرها فيبطل عملها وقد يبطل الفعل نحو قلما والاسم نحو بينما.

* وأى شيء إن نفيته وجب وإن أوجبته سلب.

هو كاد.

* وما الاسم المحذوف لامه فى التكبير، وعينه فى التصغير.

هو ذا لأنه مكبر افع ومصغر افيلا.

* وما الزائد الذى يزيل الوصل، ويظهر الفضل، ويوجب الفصل.

(١) ويسمونها (ما) الحجازية.

هو الألف الداخل عوضًا عن التنوين فى المقصور المنصرف فى الوقف، مثل رأيت عصا، فإنها زائدة صرفت الأصل وأذهبت الوصل فى الكلام وأظهرت الفضل على غير المنصرف، لكونها عوضًا عن التنوين، وأوجبت الفصل بين الاسم المنصرف مثل عصا، وغير المنصرف مثل حبلى.

* وما الحرف الذى شأنه ينقص الكامل، ويفصل بين المعمول والعامل.

هو النون الخفيفة إذا عنيت بها نون التوكيد نقصت الفعل المضارع، وإن عنيت بها نون الوقاية فصلت بين المعمول والعامل(1) انتهى.

لغز لبدر الدين بن الرضى:

قال القاضى بدر الدين بن الرضى الحنفى ملغزًا وأرسل به إلى الشيخ شرف الدين الأنطاكى:

سلْ لى أخا العلم والتنقيب والسهر ... عن قائلٍ قال قولاً غيرَ مُشْتَهَرِ
هل معك فعلٌ غدا بالحذف مُنجزمًا ... فى غير أمثلةٍ خمسٍ بلا نُكرِ
كذلكَ فى غير مُعتل وذا عجب ... إذا لم يبين لَنا فى كلٍّ مختصر

فأجاب الشرف المذكور:

لقد تأملتُ ما قد قال سيدُنا ... أُعيذُ طلعَته بالآيِ والسورِ
ونم أجدْ فعلَ فرد صحَّ آخرُه ... فى الجزم يُحذفُ فى بعضٍ من الصورِ
سوى يكون فبالجرِّ بعدَ غدا ... مَعناه مع أو بقلب ذا الكلام حرى
نَعم كيبدأ مما الهمز آخره ... إعرابه كالصحيح الآخر اعتبر
فإن تخففه فاقلبْ همزه ألفا ... واحذفه فى الجزم حذفًا واضح الأثر

(1) مثل أكرمنى محمد.

ألغاز ذكرها الصلاح الصفدى:

قال الصلاح الصفدى فى (تذكرته) أنشدنى من لفظه القاضى جمال الدين إبراهيم لوالده القاضى شهاب الدين محمود لغزًا كتبه إلى شيخه مجد الدين بن الظهير فى (من):

وما مفردُ اللفظِ مُستعمل ... لجمعِ الذكورِ وجمع الإناثْ
يحرك بالحركات الثلاث ... فيغدُو من الكلماتِ الثلاثْ

فكتب إليه الشيخ مجد الدين الجواب:

قريضُك يا ملغزًا فى اسم من ... يميل إلي صلة كَالَّذى
غدا حاملُ المسك يحذى[1] الجليـ ... ـسَ منه ويحظى بعرف شَذى

قال الصلاح الصفدي: وأنشدنى من لفظه المولى ناصر الدين محمد بن النسائى الجواب عن ذلك:

أيا من عَلا فى الوَرَى قدرُه ... وأضحَى لراَجيه أولى غياثِ
أتى منْك لغزٌ فألفيتُه ... من القول قد حَلَّ بعد اكتراثِ
وَها هُو حرفان ميمٌ ونونٌ ... ولمْ يبلغْ القول منه الثلاث
هو اسمٌ وفعلٌ وحَرف إذا ... أردت حصول الأصولِ الثلاث
فلا زلت للخيرِ مهما حييت ... تنبعثُ الدهرَ أىّ انبعاث[2]

لغز للعلامة جمال الدين بن الحاجب رحمه الله تعالى:

أيها العالِم بالتصريـ ... ـف لاَ زِلْتَ تَحيا

---

(١) يعطيه بلا ثمن.

(٢) فمَنَّ فعل ماض ومِنْ حرف جر ومَنْ اسم استفهام.

قَـــال قــــومٌ إنّ يَحْـــيَى ... إن يُصَـــغَّــر فــيــحــيــا
وأبى قـــومٌ فــــقـــالوا ... ليس هـذا الرأىُ حَـــيَّـــا
إنما كــــان صَــــواب ... لو أجــابوا بِيَـــحْـــيَـــا
كـــيفَ قــدْ رَدُّوا يَـحْـيـا ... والذى اخـــتــاروا يَـحْـيَـا
أتراهــم فِى ضِـــــلال ... أم ترى وَجْــهــا يَحْـيَـا

قال الشيخ جمال الدين بن هشام يحتاج فى توجيهها إلى تقديم ثلاثة أمور.

أحدها: أنهم اختلفوا فى وزن يحيى فقيل فعلى، وقيل يفعل، والأول أرجح لأن الثانى فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة.

الثانى: أن الحرف التالى لياء التصغير حقه الكسر كتالى ألف التكسير حملاً لعلامة التقليل على علامة التكثير حملاً للنقيض على النقيض، واستثنى من ذلك:

أن يكون ذلك الحرف متلوا بألف التأنيث كحُبْلَى - صونًا لها من الانقلاب.

الثالث: أنه إذا اجتمع فى آخر المصغر ثلاث ياءات فإن كانت الثانية زائدة وجب بالإجماع حذف الثالثة منسية لا منوية، كعطاء إذا صغرته تقول عُطَيٌّ بثلاث ياءات ياء التصغير والياء المنقلبة عن ألف المد والياء المنقلبة عن ياء الكلمة ثم تحذف الثالثة وتوقع الإعراب على ما قبلها، وإن كانت غير زائدة، فقال أبو عمرو لا تحذف لأن الاستثقال إنما كان متأكدًا لكون اثنين منها زائدين ياء التصغير والياء الأخرى الزائدة.

وقال الجمهور[1]: تحذف نسبًا ومثال ذلك أحوى إذا صُغِّر على قولهم في تصغير أسود أُسَيْد فقال أبوعمرو: أقول أحيى ثم أعله إعلال قاض رفعا وجراً وأثبت الياء مفتوحة نصبًا.

وقال غيره: تحذف الثالثة فى الأحوال كلها نسيا، ثم اختلفوا فقال عيسى بن عمر: أصرفه لزوال وزن الفعل كما صرفت خيراً وشرا لذلك.

وقال سيبويه: أمنع صرفه، وفرق بين خير وشر وبين هذا، فإن حرف المضارعة محذوف منها دونه، وحرف المضارعة يحرز وزن الفعل، ولهذا إذا سميت بيضع منعت صرفه.

فإذا تقرر هذا فنقول: من قال إن يحيى فعلى قال فى تصغيره يحيى كما قال فى تصغير حُبلى حُبَيْلى صونًا لعلامة التأنيث عن الانقلاب وهو الذى قال الناظم[2] رحمه الله مشيراً إليه: قال قوم - البيت.

ومن قال إنه يفعل قال فيه على قول سيبويه - رحمه الله تعالى - يحى بالحذف ومنع الصرف، وهو الذى أشار إليه قوله «إنما كان صوابًا لو أجابوا بيحى»، وذلك لأنه استعمله مجروراً بفتحة ثم أشبع الفتحة للقافية وتكمل له بذلك ما أراده من الإلغاز.

حيث صار فى اللفظ على صورة ما أجاب به الأولون، والفرق بينهما ما ذكرنا من أن هذه الألف ألف إشباع وهى من كلام الناظم لا من الجواب، والألف فى جواب الأولين للتأنيث وهى من تمام الاسم.

فإن قيل: فإذا لم تكن على الجواب التاء للتأنيث فما بال الحرف

---

(١) غالب النحويين.

(٢) الشيخ جمال الدين بن الحاجب.

الدال على التصغير لم يكسر بعده؟

فالجواب: أنه لما صار متعقب الإعراب تعذر ذلك فيه كما في زبيد؛ لأن ذلك يقتضى الإخلال بالإعراب، وأيضًا فإن ياء التصغير لا يكمل شبهها بألف التكسير إلا إذا كان بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن[1] - والله أعلم.

لغز أجاب عنه الشيخ تاج الدين بن مكتوم:

نقلت من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم قال نظم بعض أصحابنا لغزًا وكتب به إليَّ وهو:

ما قولُ شيخِ النحوِ في مُشْكلٍ ... يخفى على المفضولِ والأفضلِ
في اسم غدا حرفا وفي اسم غدا ... فِعْلاً وكم في النحو من معضلِ
آخره لامٌ، وسينا، غدا ... وهذه أدهى من الأول

فكتبت إليه في الجواب:

يا أيها السائلُ عما غدا ... وراء بابٍ عندَه مُقْفل
في النحو ما يعْضُل تخريجُه ... لكن هذا ليس بالمعضِل
فجيءْ بصعبٍ غير هذا تجدْ ... عندى جوابًا عنه إن تَسألِ
فمثلُ هذا منك مُستصغرٌ ... ومن سِواكِ الأكبر المعتلى
وعند ما أسفر لى ليلُه ... وانحط لِى كوكبُه مِن علِ
أرسلتُ طرسا ضَامنا شَرْحَه ... فهاكه فهو به متجلى

قوله: وشرح ما سأل عنه في قول أرسلت طرسًا، ففاعل أرسل تاء الضمير وهو اسم غدا حرفًا أى على حرف واحد فهذا حل قوله في

---

(1) وهما صيغتا منتهى الجموع.

اسم غـدًا حرفًـا، وهو مـورى به عن الحرف الـذى هو قسـيم الاسم والفعل، وطرس اسم غدا فعلاً أى غـدا إذا وزنته فعلا وهو مورى به عن الفعل المقـابل للاسم، وآخره لام لأن آخر الكلمـة الموزونة تسمى لاما فى علم التـصريف كائـنًا ما كان فى الحـروف، هو مورى به عن اللام الذى هو أحد حـروف - أ ب ت ث، وهو سين لأن آخر طرس سين كما ترى.

لغز للشيخ محمد الأندلسى:

قال الشـيخ برهان الدين البـقاعى فى ثبـته: أنشـدنا شيخـنا الإمام محـمد الأندلسى الراعى لنفســه لغزًا فى كلمة إ بمعنى إذا أتيت قـبلها بكلمة قل ونقلت حركة الهمزة إلى اللام الساكنة وحذفتها:

حـاجـيـتكـم نحـاتنا المصـريهْ   أولى الذَّكـا والعلم والطغـميـه[1]

مـا كـلمـاتٌ أربعٌ نحـويه   جُـمعن فى حـرفين للأحـجيـه

قال وأنشدنا لنفسه فى ذلك متخصرًا:

فى أى قـول يا نـحـاةَ الملهْ   حـركـةٌ قـامتْ مـقـام الجـملهْ

* ألغاز لابن لب النحوى:

ثم رأيت كراسة فـيها ألغاز منظومة مشـروحة ولم أعرف لمن هى[2] وها هى ذه:

---

(١) لو قال والرتب العلية لسلم من هذه الكلمة العامية.

(٢) ذكر فى حواشى الخضرى على ابن عقيل أنه أبـوسعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوى الأندلسى.

وأزيده أنا تعريفًـا بأنه أبوسعيد الثعلبى مـن غرناطة ببلد الأندلس. كان عارفـا بالعربية واللغة مبرزًا فى التفسير قائمـاً على القراءات. صنف كتابًا فى الباء الموحدة. من أشهر تلاميذه قاسم بن على المالقى. مات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمــدُ ربى حـمـدَ ذى إذعـانِ ... مـعـتــرف بالقلبِ والـلـســانِ
مـصليًـا علـى الرسـولِ المهـتـدى ... بهـــديه فى الســرِّ والإعـــلانِ
ثم الرِّضــا عـن آله وصـحـبــه ... وتابعــهــيـم بعــدُ بالإحــســانِ
وبعـــدُ: إنى ملغـــز مـســـائلا ... فى النحوِ تعتـاصُ على الأذهان
يخــرجـــهـــا فكرُ لبـيـب فطن ... يــوردهـــا بــــواضــح الأذهـــانِ
فيـا أولى العلمِ الألى حـازوا العُلا ... عين الـزمـــانِ وجلـة الأعــيـــانِ
حـاجيـتُكم لتـخبـروا مـا اسمـان ... وأول إعـــرابه فـى الثـــانــى
وذاك مـــبنى بـكلِّ حـــالِ ... هاهُـوَ للـناظرِ كـــالعـــيـــانِ

يعنى الألف والـلام الموصـولة فى مـثل جــاء الضاربُ ومـررت بالضاربِ على القول بـأنها اسم كالذى يكون الإعراب الذى يستـحقه الموصول، إنما استقر فى الاسم الواقـع صلة إجراء لهذا الاسم مجرى الأداة المعرفة فى مثل «الرجل» ولا يوجـد بعده إلا هذا، وقد أشار فى البيت الثانى إلى التصريح به بقوله للناظر.

وتخيـروا باسم مضـاف ثابت التنـ ... ـوين فـيــه اجـتـمعَ الضـدان

يعنى كأين إذا استعملت دون من بعدها كقول القائل:

كـــأين قـــائـل للحقِّ يقـ ـضى ... ويرمـى بالقـــبـــيحِ من الـكلامِ

فإن ابن كيســان ذهب إلى أن جر ذلك بإضافة كأين إليـه حملا لها على كم الخبرية لأنها بمعناها، وتنوينها إنما هو تنوين أى[1]، وقد ثبت

---

(١) راجع شراح الألفية عند قول الناظم
أى كــمـــا وأعـربـت مـا لـم تضف ... وصـدر وصلـهـا ضـمـيــر انحـذف

مع الإضافة، والتنوين مؤذن بالانفصال، والإضافة مؤذنة بالاتصال، فقد اجتمع الضدان، وذهب غير ابن كيسان إلى أن الجر بعدها بمن محذوفة لأن تنوينها هو الغالب فى الاستعمال.

واسم بتنوين لدى الوقف يُرى　　كالوصل حَالاه هُما سِيَّانِ

يعنى أيضًا أيا المتصلة بالكاف المشار إليه فى البيت قبله نحو ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. فإن القراء سوى أبى عمرو بن العلاء وقفوا على تنوينها، ووقف أبوعمرو على الياء بحذف التنوين على مقتضى القياس.

وتابعٌ وليس يلفى تابعا　　ما قيل فى شأنٍ وذا فى شأنِ

يعنى مثل قولك (ما زيد شيء إلا شىء لا يُعبأ به»، على اللغة الحجازية فى ما النافية، فلفظ الخبر جر بالباء الزائدة وموضعه نصب (بما) لأنها فى تلك اللغة تعمل عمل ليس، «وإلا شىء» بدل من الخبر ولم يتبعه فى لفظ ولا موضع، فما قبل هذا التابع على شأن من جر اللفظ ونصب الموضع، ومن توجه النفى عليه، وشأن التابع بخلاف ذلك لأنه مرفوع أبدا مثبتًا بإلا.

وقد كنت نظمته فى هذه المسألة قديمًا بيتًا وهو قولى:

أحاجِيكم ما تابعٌ غير تابع　　لمتبوعه فى موضع (لا) ولا لفظ

وقد تنتظم هذه الألغاز هكذا: مسألة العطف على التوهم كقوله تعالى ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ [المنافقون: ١٠] على قراءة الجزم، لأن هذا المجزوم لم يتبع الفعل قبله فى موضع ولا لفظ، وإنما جاز على مراعاة سقوط الفاء حملاً على المعنى المرادف.

وكقول القائل:

بدا لى أنى لستُ (مدرك) مـا مضى ولا سَـابقٍ شيـئًا إذا كـان جَـائيـا

إنما جاز جر سابق على توهم جر مدرك بباء زائدة بجواز ذلك فيه.

ياهـؤلاء أخـبـروا سـائلكم مـا اسمٌ له لفظٌ ومـعنيـان
ولا يـراعـى لـفـظُـه فـى تـابـعٍ والموضـعـان قـدْ يُراعـيـان
واللفـظُ مـبنىٌّ كـذاك مـوضع من مـوضـعـيـه عَـادَ من بيـان

يعنى قـولك (ياهؤلاء) فى ياء الـنداء فإن لفـظه الكسـر للبناء وله موضعـان الضم الذى فى مثل أزيدُ[1]، والنصب الذى هو الأصلُ فى المنادى لظهوره فى مثل يا عبدَ الله[2].

وتقول فى التـابع ياهؤلاء الكرامُ بالرفع أو الكرامَ بالنصب فـيراعى الموضعين ولا يراعى اللفظ بوجه.

والشأن فى البناء لا يراعى فى التابع لكنه هنا روعى منه ما لم يظهر ولم يراعَ مـا ظهـر. مع أن الظاهر قـوى بظهـوره، والمقدر ضـعـيف بتقديره لكن لما كان هذا البناء المقدر شبـيهًا بالإعراب صار كأنه موضع إعرابين فجازت مراعاته وصار يعتد به موضعًا بخلاف البناء الأصلى.

مـــازائدٌ لـفظًا ومـــعـنى لازمٌ يـنـوى إذا لـم يلـفَ فـى المـكـان

يعنى فى مثل قولك (قيامى كما أنك تقوم)، أى كقيامك، فالكاف جارة لموضع (أن) وصلتها (وما) فارقة بين هذه الكاف وبينها مركبة مع أن ولا جر لهـا وذلك فى قولك (كـأن زيدا قائم)، والكـلام مع كأن

(١) إذ أنه هنا علم منادى.
(٢) إذ هو منادى مضاف.

جملة بخلاف الكاف الجارة فإنها مع ما بعدها جزء كلام، فإذا أرادوا التركيب لم يفصلوا بشيء، وإن أرادوا الجارة فصلوا بها فهي زائدة فى اللفظ، لأن مـا بعدها مجـرور المحل بالكاف التى قبلهـا، وفى المعنى أيضًا إذ لا تفيد شيئًـا سوى الفرق اللفظى، وقد تخفف أن بعد الكاف الجارة فـتقول (قـمت كما أنْ سـتقوم)، وقـد تحذف (ما) فى الشـعر وتكون منوية فـهى زائدة لفظًا ومـعنى، لازمـة، بحـيث تنوى إذا لم توجد - وعليه جاء بيت سيبويه.

قـرومٌ تَسـامى عندَ بابِ رفـاعـةٍ كـأنْ يؤخـذُ المرءُ الكريمُ فـيقـتـلا

على رواية رفع يؤخـذ، أراد كـما أنه يؤخـذ، ولم يفـصل بين أنْ المخففة من أنَّ وبين العمل ضرورة أيضًا، وعطف (فيقتل) على المصدر المقدر مـن أن وما بعدها مـن باب قوله (للبس عـباءة وتقر عـينى)[1] جرت أن وصلتها فى ذلك مجرى المصدر الملفوظ به.

ومَـا الذى إعـرابُه مـخـتلفٌ من غـيـرِ أن تخـتلف المعـانى

يعنى مـثل قولـك (زيد حسن الوجـه)، برفع الوجـه أو بنصب أو بجـر، والمعنى فـيه واحـد، والشـأن فى الإعـراب اختـلاف المعـانى باختلاف الإعراب.

ومـا الـذى الوصف به مـن أصله وذلـك مـنـه ليس فـى الإمـكـانِ

يعنى فى مثل قـولك (أقائم أخوك وأمسافـر غلامك أو إخوانك أو غلمـانك) فهـذا الوصف رافع لما بعـده بالفاعليـة، ولا يمكن فى هذا الموضع جريه على موصوف وإن كان ذلك هو الأصل فيه.

لأنك إذا ثنيت الموصوف أو جـمعتـه فالوصف مفـرد، وإن أفردته

(١) البيت بتمامه

للبـس عـبـاءة وتقـر عـينـى أحب إلـىَّ من لبس الشـفـوف

فالمراد اثنان أو جماعة لا واحد، وإنما هذا الوصف هنا كالفعل فى حكم اللفظ وفى المعنى.

وما الذى فيه لدَى إعرابهِ وقبل ذاك يَستوى اللفظانِ

يعنى أن من المعربات ما يستوى لفظه بعد التركيب وجريان الإعراب فيه وقبل ذلك، والشأن فى لفظ الإعراب أبدًا اختصاصه بحالة التركيب لأنه أثر العوامل[1]، وذلك مثل (الفتى والعصا ويخشى)، فالنحاة يقولون فى هذا الباب كله تحركت الواو بحركة الإعراب وانفتح ما قبلها فسكنت وانقلبت ألفًا.

ويقال كذلك اللفظ قبل التركيب مع أن حركة الإعراب مفقودة إذ ذاك بفقد عاملها، فقد كان قياس الصناعة[2] يقتضى أن يقال قبل التركيب الفتى والعصو ويخشى ويرضى بياء أو واو ساكنة فى الآخر. كما تقول قبل التركيب رجل وزيد، لكن خرج هذا عندهم مخرج الاستعارة بحالة التركيب وبمراعاة المآل فى اللفظ، ولأن من العرب من يقول فى يوجل وييأس ياجل ويايس فالتزموا ذلك هنا لما ذكر.

وما اللذانِ يعملان دولةً والعاملان فيه مَعْمولان

يعنى أسماء الشرط فى مثل قوله تعالى: ﴿**أَيًّا مَّا تَدْعُوا**﴾ [الإسراء: ١١٠] فأيا منصوب بتدعوا وتدعوا مجزوم بأيا وهكذا نحو (من تضرب أضرب)، فالمفعولية فى اسم الشرط بحق الاسمية والجزم يتضمن أن الشرطية، والرتبة فى ظاهر اللفظ متضادة لوجود سبق العامل معموله فيهما.

---

(١) عوامل الرفع والنصب والجر والجزم.

(٢) الصناعة النحوية.

ومفردٌ لفظا ومعنى فيهما معنى كلامٍ فيه لفظٌ ثان

يعنى ضمير الشأن والقصة إذ هو مفرد فى اللفظ والمعنى، لكن معناه الذى هو الخبر يفهم معنى كلام يفسره اللفظ الثانى بعده كقوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص:١] فهو عبارة عن الخبر أو الأمر أو الشأن وتفسيره الله أحد، وهذا إضمار مذكر، وإن شئت أنثت الضمير على معنى القصة كقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وليس لهذا الضمير فى كلتا حاليه من الأحكام الإعرابية إلا حكمان الرفع بالابتداء نحو ما تقدم، أو بكان وأخواتها، والنصب بإنَّ أو ظننت وأخواتها نحو ﴿**فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ**﴾ [الحج: ٤٦]..

* * *

ماذا الذى فى كبر مُؤنث وقبل ذاك كَان فى الذُّكْرَانِ

يعنى الذباب المسمى فى كبر بنحلة[1] وفى صغره بقراد وفيه أنشد صاحب الإيضاح:

وما ذكر فإن يكبر فأنثَى شديد الأزم ليسَ بذى ضروس

***

ما اسم لدى التذكير باد عسره يرمى لأجل العدمِ بالهجْرانِ

وهو لدى التأنيث ذُو ميسرةٍ من أجِل ذا قرت به العينانِ

يعنى الخوان فإذا كان عليه طعام سمى مائدة فيقصى إذا كان خوانا ويدنى إذا كان مائدة وهذا والذى قبله ألغاز فيما هو من مسائل اللغة.

ما معربٌ مفعول أو مبتدأ ولفظه جَرٌّ مَدَى الأزمانِ

---

(١) هكذا ذكر: ولعله الدود المسمى فى كبره بحلمة. والحلمة دودة تقع فى الجلد فتثقبه وتفسده.

يعنى كأين وأيش يستعملان مفعولين أو مبتدأين نحو (كأين من رجل رأيت)، (وأيش قلت) ونحو (كأين من رجل جاءنى)، و(أيش هذا)، واللفظ فيهما جر أبدًا، لأن كأين أصله كاف التشبيه دخلت على أى فجرتها، ثم أجرى اللفظ مجرى كم الخبرية فى الاستعمال والمعنى (وأيش) أصله أى شىء ثم حذفت العرب الياء المتحركة من أى كما حذفوها من مَيْت وبابه، وحذفوا من شىء عينه ولامه معًا وأبقوا الفاء وجعلوها محل الإعراب الذى كان فى اللام، فهذا باب من التركيب بقى الاسم الثانى فيه على إعرابه الأصلى.

ما اسمٌ له تغيير بعامِلٍ   محله مِنْ آخر حَرْفان

يعنى امرءًا وابنما وأخاك وبابه لأنه يتغير فيه بالعوامل حرفان الآخر وما قبله بسبب الاتباع.

ما اثنانِ فى أواخر مِنْ كلمةٍ   ضدانِ حقا وهما مِثْلان

يعنى كل لقبين متقابلين من ألقاب الإعراب والبناء الرفع مع الضم، والنصب مع الفتح، والجر مع الكسر، والجزم مع السكون، هما مثلان فى الصورة، ضدان فى الإعراب والبناء بحسب الانتقال واللزوم.

ما فاعلٌ بالفِعل لكنْ جرُّه   مع السكون فيه ثابتان

يعنى الصنبر فى قوله طرفة:

بجفانٍ تعترى نادينا   من سَديف حين هاج الصنبر

والصنبر البرد بسكون الباء[1]:

قال ابن جنى فى خصائصه فى وجه ذلك: كان حق هذا إذا نقل

(١) والسديف لحم السنام.

الحركة أن تكون الباء مضمومة لأن الراء مرفوعة، ولكنه قدر الإضافة إلى الفعل يعنى المصدر كأنه قال حين هيج الصنبر، يعنى أنه نقل الحركة فى الوقف إلى الباء الساكنة وسكنت الراء، لكنه لم ينقل إلا حركة توجد فى الأصل وهى الجر الذى يوجبه إضافة مصدرها إلى الضمير، لأن الظرف قد أضيف إلى الفعل، وأصله أن يضاف إلى المصدر، فقد ثبت فى هذا الاسم الجر المنقول مع سكون محله وهو الراء، والاسم مع ذلك فاعل بالفعل وهو هاج.

ما فاعلٌ ونائبٌ عن فاعل بأوجه الإعراب يجريان

يعنى مثل قولك (زيد قائم الأب وقائم الأب وقائم الأب) ونحو زيد مضروب الأب ومضروب الأب ومضروب الأب. بالحركات الثلاث

ما كلمةٌ قد أُبدلت عين لها إبدالها يصحبه. قلبان

فأو لآخر وآخر لأول حالاهما هَذان

يعنى مسألة أَنْيُق فى جمع ناقة على أفعل أصله أنوق كما قالوا نوق، فأبدلوا العين فى أنيق ياء، لكن هذا الإبدال صحبه قلبان أحدهما أنهم قلبوا العين سالمة إلى موضع اللام فصار اللفظ انقو، ثم فعلوا فيه ما فعلوا فى أدل وأجر وبابهما فصار انقيا ثم لما صارت الواو المتطرفة ياء لوجوب ذلك قلبوها على حالها إلى موضع الفاء وهذا هو القلب الثانى، فصار اللفظ أنيقًا وعادت بنية الجمع إلى أصلها لخروج حرف العلة عن التطرف بنقله إلى موضع الفاء، فقد صار هذا الإبدال مرتبطًا بالقلب الأول الذى هو لآخر الكلمة، وبالقلب الثانى الذى هو لأولها فهذان حالان للقلبين المذكورين.

---

(١) أى بالحركات الثلاث.

قال أبوالقاسم الزجاجى فى (نوادره): هذا المذهب فى هذه الكلمة قول المازنى وحذاق أهل التصريف.

ما كلمةٌ مفردُها وجمعُها بواوه قَدْ يتماثلانِ

يعنى فى قولك (جاءنى أخوك الكريم)، وجاءنى (أخواك الكرام)، وهكذا أبوك تقول (هذا أبوك) (وهؤلاء أبوك)، يكون واحدًا من الأسماء الخمسة وجمعها بالواو والنون، ولكن حذفت النون للإضافة، وعليه أنشدوا.

فقلنا اسْلموا إنا أخوكم فقد بَرأتْ من الإحنِ الصدورُ

وقال الآخر:

فلما تبين أصواتنا بكَيْن وفدينَنَا بالأبينا

* * *

وأى جمع نصبه كالجر فى مفرده إذ يتساويان

يعنى قولك (رأيت أبيك الكرماء وأخيك الفضلاء) جمعا على حذف النون للإضافة، وتقول فى المفرد (مررت بأبيك الفاضل) فيتساويان فى اللفظ.

ما كلمةٌ متى أتى اسمٌ بعَدَها فرفعُه والجرُّ جاريانِ

والفعُل بالرفعِ وبالجزمِ أتى وهِى لهَا فى كلِّ ذا معانِ

يعنى كلمة (متى) يقع بعدها الاسم مرفوعا تارة ومجرورًا أخرى ويقع بعدها الفعل مرفوعًا أو مجزومًا ومعناها مختلف باختلاف أحوالها، تقول (متى القيام) فى الاستفهام ويرتفع الاسم وتقول العرب

(أخرجها متى كمه) بمعنى وسط[1] فجروا بعدها وجروا أيضا بها بمعنى من كقوله:

إذًا أقــولُ صَـــحـــا قــلبى أتيـح له ... سُكر مـتى قهوة ســارتْ إلى الرأسِ

أى من قهوة، وقال أبو ذؤيب:

شَــرِبن بماءِ الـبـحــر ثـم ترفَّــعت ... مــتـى لُجج خـضـــر لهنَّ نئــيج

(متى) فيه بمعنى وسط عند الكسائى:

وقال يعـقوب: هى بمعنى من وتقـول (متى تقـومُ) فى الاستفـهام فترفع الفعل ومتى تقمْ أقمْ فى الشرح فتجزم.

مــا حـرف إن ســبــقــه ذُو عــمـل ... كَـــــر عَلى العــــملِ بـالبطلان

صـــدر ولـكنْ ليس صَـــدْرا فـله ... تقـــــدم تأخـــــر وصـــــفـــــان

يعنى لام الابتداء إذا وقعت بعـد (أن) تقول (علمت أن زيدا قائم) فتعمل علمت فى أن تؤثر فيها الفتح، فإن جرت باللام فى الخبر بطل العمل فقلت (علمت أن زيدا لقائم) وهذه اللام أداة مصدر فى محلها الأصـيل لها وهو الدخـول على أن، ولذلك منعت مـن فتـحهـا ولا صدرية لها فى مـوقعها، بعد أن فقـد عمل ما قبلها فيـما بعدها لأن (أن) رافعة للخبر الداخلة هى عليه، وعملِ أيضـا ما بعدها فيما قبلها كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

فبالـناس متعلق برءوف وتقول (إنى زيدا لأضـرب) فلهذه اللام هنا وصفان تأخر فى اللفظ تقدم فى الأصل.

بـأىٍّ حـــــرفٍ إثـر لعـــــامـل ... إعــراب مــعربٍ وذا شـبــهــان

(١) يقول أبو زيد: «سمعت بعضهم يقول وضعت متى كمى، أى فى وسطه» انظر التاج.

يعنى (إن) فإنها تفتح بالعامل وتكسر دونه تقول إنك قائم وعجبت من أنك قائم، سمى سيبويه وقدماء النحاة هذا عملا، فهذا فى الحروف وإعراب المعربات شَبيهان فكأنه إعراب فى الحروف.

مجرورُ حرفٍ قد يريك مبتدا مؤكَّدا وإن له وجهان

يعنى مثل قولك (الزيدان لهما غلامان) (والهندان لهما بنتان) (والزيدون لهم غلمان) (والهندات لهن بنات)، إن أخذت هذا الكلام على أن الثانى للأول ملك أو سبب كانت اللام جارة، وإن أخذته على أن الأول هو الثانى فاللام ابتدائية مؤكدة والاسم بعدها مبتدأ مؤكد بها، والكلام صالح للوجهين، يرجع فى تعيين أحدهما إلى ما يقتضيه منصرف القصد من المعنى كقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ** (١٧٢) **وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ [الصافات: ١٧٢، ١٧٣]، فالمعنى المقصود عين أن الأول هو الثانى:

وأى مبنى به تلاعَبت عَواملُ إرادة البيان

يعنى الضمائر المختلفة الصور بالرفع والنصب والجر نحو أكرمتك وإياك أكرمتك على حد (زيد ضربته) أو (زيدًا ضربته)، فى باب الاشتغال[1]، و(بك مررت) فى الجر، فاختلاف صور الضمائر بالعوامل مع أنها مبنيات كاختلاف أوجه الإعراب فى المعربات.

ما كلمةٌ فى لفظها واَحدة وجمعُها قَدْ يتعاقبان

(يعنى مثل (تخشين) الله يا هند أو يا هندات)، و(ترمين يا دعد أو يا دعدات)، فهذا الفعل صالح للفظة الواحدة ولجمعها والتقدير

(١) الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل فى ضميره أو فى اسم عامل فى ضميره والتقدير فى هذا المثال: ضربت زيدا ضربته.

مختلف؛ لأن تخشين للواحدة أصله تخشيين كتذهبين وجمعها أصله على لفظ تفعلن كتذهبن، وترتمين للواحدة أصله ترتميين كما تقول تكتسبين. فأعل تخشين بما يجب لكل واحد منها فى التصريف، وترتمين يا هندات تفتعلن على مقتضى لفظه.

كذلك للجمع لفظٌ واحدٌ ذكِّر أو أنث لا لفظان

يعنى مثل (الزيدون يدعون والهندات يدعون)، قال الله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم**﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال: ﴿**رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ**﴾ [يوسف: ٣٣] فهذا يفعلن للإناث والأول يفعلون للذكور واللفظ فيهما واحد.

ما موضع يغلب الأنثى به ولفظُه فى الأصلِ للذكرانِ

يعنى مثل سرنا خمسا من الدهر وخمس عشرة بين يوم وليلة، لأن الزمان يغلب فيه الليالى لسبقها(١)، وليس ذلك فى غيرها، ونزع التاء من أسماء العدد علامة تأنيث المعدود وذلك خاص بباب العدد، والأصل فى اللفظ الخالى من علامة التأنيث أن يكون للمذكر كما فى سائر الأبواب نحو (قائم) وسائر الصفات، ومن ههنا استقام ألغاز الحريرى فى العدد بقوله: ما موضع تبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال يعنى نزع التاء من أسماء العدد.

حَرفان قَدْ تنازَعا فى عملٍ واسمانِ للحرفيْن مطلوبانِ

يعنى (ليت أن زيدا قائم)، فالاسمان بعد أن مطلوبان لها ولليت من جهة المعنى لكن العمل فيهما لأن، وأغنى ذكرهما بعدها عن ذكرهما لليت فهو إعمال مع تنازع بين حرفين، والشأن فى التنازع

(١) لسبقها وكما فى الآية (وجعلنا الليل والنهار آيتين).

اختصاصه بالأفعال وما يجرى مجراها وإنما خصه النحاة بذلك إذ قصدوا فيه ما يتصور فيه إعمال العاملين[1].

فيهما أيضا فصيحا قد يُرى فعل وحرفٌ يتنازعان

يعنى مثل (علمت أن زيدا قائم)، فالاسمان قد يتنازع فيهما الفعل والحرف معا لكن الواجب أن يعمل الحرف وهذه كالمسألة قبلها.

وقد يُرى مبتدأٌ خبره فيِ الرفعِ والنصب له حالان

يعنى المسئلة الزنبورية وبابها (كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هى). قاله سيبويه، أو (فإذا هو إياها) قاله الكسائى وحكاه أبو زيد الأنصارى عن العرب، والضمير فى الأول مبتدأ ولا خبر له من جهة المعنى غير الضمير الذى بعده لأنه المستفاد من الكلام، والخبر هو الجزء المستفاد من الجملة؛ فرفعه ظاهر جلى.

والنصب فى القول الصحيح على إضمار فعل قام معموله مقامه وناب عنه بنفسه دون فعل يحصل معناه دون فعل، والتقدير فإذا هو يساويها، لأن باب (زيد زهير) إنما معناه يساويه.

ومما يدخل تحت هذا البيت ما أجازه بعض نحاة المتأخرين فى مثل قول ابن قتيبة فى الأدب، (إن اللطع بياض فى الشفتين، وأكثر ما يعترى ذلك السودان)، والنصب على أنه مفعول يعترى وما مصدرية أى أكثر اعتراء ذلك السودان، وهذا المفعول هو الذى أغنى عن الخبر لأنه الجزء المستفاد من الكلام.

فموضع الإلغاز من هذه المسائل دخول النصب فيما هو خبر لمبتدأ

---

(١) كما تقول جاء وأكرمت زيداً أو زيدٌ.

جوازا فى اللفظ[1] ولزوما فى المعنى، ومثل كلام ابن قتيبة قولك (أكثر ما أضرب زيد).

ما علةٌ تمنعُ الاسم صَرفه وهى وأُخرى ليس تَمنَعانِ

يعنى أن مثل (صياقل وصيارف وملائك) يمتنع صرفه بعلة تناهى الجمع، فإذا قلت صياقلة وصيارفة أنصرف مع بقاء الجمعية وانضمام التأنيث إليها، والتأنيث من علل منع الصرف، ولكنه بالتاء شاكل الآحاد، فلذلك انصرف كطواعية وعلانية وكراهية.

ما اسمٌ فى الاستثناءِ منصوبٌ به وهو أداته له الحكمان

يعنى مسألة الاستثناء بغير وسوى نحو (قام القوم غيرَ زيدٍ) فغير منصوب على الاستثناء فنصبه نصب الاستثناء وليس بمستثنى وإنما هو أداة استثناء، ومجروره هو المستثنى فهو غريب فى بابه لأنه سرى إليه حكم مجروره فله حكم الأداة فى المعنى وحكم المستثنى.

وهذا أشبه ما يقوله بعضهم فى المفعول معه نحو جئت وزيدًا، أن الأصل جئت مع زيد فلما جاء الحرف وهو الواو وقع إعراب مع على زيد فاجتمع المسألتان فى محكى الاسم بإعراب ملابسه.

ما اسمٌ يريك النصب فى اسم بعده وشأنُه الجرُّ لدى اقتران

يعنى مسألة (لدن غدوة) فإن لدن مع غدوة لها شأن ليس لها مع غيرها قاله سيبويه، لأنها تنصب غدوة ولا عمل لها فى غيرها إلا الجر كقوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].

ما اللذانِ جرّدا من صِلة لكن هُما فى الأصلِ موصولان

(١) انظر الفن السابع من كتاب الأشباه والنظائر النحوية للإمام السيوطى من تحقيقنا فهناك ذكر قصة المناظرة كاملة.

يعنى الموصولان فى مثل قول العرب (فعلته بعد اللتيا والتى)، يعنون بعد صغر الأمر وكبره، أى بعد مشقة، فهما موصولان فى الأصل، جردا من الصلة فى الاستعمال، وقدر بعضهم بعد اللتيا دقت والتى جلت، وقيل اللتيا والتى يراد بهما الداهية.

وقد حكى بعض النحاة جاءنى الذين واللاتى يعنى الرجال والنساء ولا يريد إحالة على فعل شىء ولا على تركه.

ما معربٌ إعرابُه وحرفُه كلاهما فى الوصلِ محذوفان

يعنى مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦] فعلامة نصب غزى الفتحة المقدرة فى الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين بالتنوين، فحذف من الكلمة نفسها الإعراب وحرفه الذى هو محله، وذلك مما ينافى حال الإعراب، لأنه وضع للبيان وهكذا الاسم المقصور إذا نون.

ما أثر فى كَلِمةٍ موجبة وجودُه وفقْده سِيان

ويعنى مثل (عيد)، أصله الواو من العود، وموجب انقلاب هذه الواو الساكنة ياء وجود الكسرة قبلها، ثم إن هذه الكسرة زالت وبقيت الياء فى أعياد، فقد استوى وجود هذه الكسرة وفقدها مع أنها الموجبة، ومن هذه مسألة (أينق) المتقدمة (انظر صفحة ٧٠) لأن موجب الياء قد زال وهى باقية منبهة على قصد العلتين، إذ لو رجعت الواو لم تحمل إلا على قلب واحد.

ما عارضٌ رُوعى فى كَلمةٍ ولم يراعَ سمع الأمْران

يعنى مثل الأحمر إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف؛ فإن شئت أبقيت ألف الوصل غير معتد بالحركة المنقولة لأنها عارضة، وإن

شئت حذفت الألف معتداً بلفظ الحركة بعدها، وعلى هذا أجاز الفراء في مذهب ورش أن يقرأ ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦] ونحوه بثبوت الألف وحذفها، وعلى هذا قرئ: ﴿لَّمِنَ الآثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦] بفتح نون (من) اعتبارا بسكون اللام لأنه الأصل، كما تقول (مَن الرجل) وقرئ في الشاذ «لملآثمين» بإدغام نون (من) في اللام اعتداد نون بحركتها كما تقول (من لدن)، وهذا وإن كان البيت يسترسل عليه فليس هو المعتمد وجود الأمرين معًا في الكلمة الواحدة والاستعمال الواحد سماعا من العرب. وذلك نحو ما حكى أبو عثمان المازني من قول بعض العرب في رضوا رضْيوا بسكون الضاد مع بقاء الياء فاعتدوا بالسكونِ العارض فردوا اللام التي كان حذفها لأجل الحركة، فقالوا رضيوا كما تقول في الأسماء ظبي، ولم يعتدوا بالسكون حين ردوا اللام ياء وأصلها الواو من الرضوان وإنما أوجب انقلابها ياء لكسرة في رضى كسقى ودعى وبابهما، فراعوا الكسرة الذاهبة في الياء الباقية فتدخل على هذه الكلمة العلة في البيت قبل هذا، مع ما ذكر فيه من أعياد ونحوه.

ما اسمٌ كحرفٍ من الاسم قبله همـا كواحـدٍ والأصلُ اثنان

يعني (اثني عشر) في باب العدد، حذفت العرب نون اثنين منه لتنزيلها عشر منزلتهما إذ الإضافة فيه ولهذا يقولون أحد عشرك وخمسة عشرك إلى سائرها، ولم يقولوا اثني، كما لا يصح في اثنين أن يضاف وفيه النون، (فاثنا عشر) كاسم واحد في دلالته على مجموع ذلك العدد كدلالة عشرين[1]، وأصله اسمان اثنا وعشرة، لكن في قوله في البيت: (الأصل اثنان) دون ضميمة، ففي البيت

(١) الملحق بجمع المذكر السالم.

شيء مما تقدم في قوله ها هو للناظر كالعيان، وفي قوله (يا هؤلاء أخبروا سائلكم) وفي قوله (ما كلمة من اسم بعدها)، وسيأتي التنبيه على نحو ذلك.

واسمٌ له الرفع وما من رافعٍ يوجدُ من قاصٍ ولا منْ دانِ

يعني الضمير الواقع فصلا المسمى عند الكوفيين عمادا لأنه اسم مرفوع دون رافع منه ولا قريب، وهو بدع من الأسماء في اللسان، ولهذا وقع في كتاب سيبويه وعظيم والله جعلهم فصلا.

وما منَ الحروفِ يلغي زائدا في لفظٍ أو معنى هما قسمان
أو فيهما واسمٌ وفعلٌ لهما هنا دخولٌ أين يدخلان

يعني أن من الحروف ما يلغي زائدًا في اللفظ خاصة نحو (جئت بلا زاد)، ونحو ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ**﴾ [التوبة: ٤٠] و﴿**لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ**﴾ [آل عمران: ١٢٠] أو في المعنى خاصة نحو ﴿**إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [النساء: ١٧١] و﴿**إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ**﴾ [هود: ٣٣] و﴿**كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ**﴾ [الأنفال: ٦]. (فما) في المعنى زائدة وهي في اللفظ معتمدة كافة أو مهيئة، أو تكون الزيادة في اللفظ والمعنى معا كقوله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ**﴾ [آل عمران: ١٥٩] و﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم**﴾ [النساء: ١٥٥] و﴿**مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ**﴾ [نوح: ٢٥] فهذه أقسام ثلاثة في زيادة الحروف مع أنها حروف معانٍ، فزيادتها على خلاف الأصل، ويعني بدخول الاسم في باب الزيادة نحو قول عنترة:

يا شاة من قنص لمن حلَّت له حرمت عليَّ وليتَها لم تحرمِ

روى ما قنص ومن قنص على الزيادة وإضافة شاة إلى قنص؛ هذا

هو الظاهر، وقد تؤولت (من) على الزيادة بتكلف.

وقد استجاز أهل الكوفة زيادة حين فى مثل (زيد حين بقل وجهه)[1] وكقولهم (وجهه حين وسم)، وقد رأى بعضهم زيادة أسماء الزمان (كيوم وحين) عند إضافتها إلى (إذا) كقولك (يومئذ وحينئذ) لأن ذلك اليوم والحين هو مدلول إذ، وقد اكتفى بها وحدها كقول الشاعر:

نهيتُك عن طِلابِك أمَّ عمرٍو   بعافيةٍ وأنتَ إذ صحيح

وقد تأول قوم ذلك على أن الحين هو المعتمد وسيقت (إذ) لتدل على مضيه بنفسها وعلى ما حذف مما هو مراد بتنوينها.

قال: وذلك لأنهم أرادوا قطع يوم أو حين عن الإضافة مع التعويض ولم يصح لتعويض التنوين فيه من الجملة المحذوفة إذ هو مشغول بتنوين التمكين الذى هو من أصله فلا يحتمل تنوينه على غيره[2]، فجاءوا بإذ تعيينا للمضى الذى يحرزه وتحصيلا للدلالة على المحذوف بالتنوين الذى يقبله، فقالوا حينئذ (أى حين كان ذلك)، ولهذا قلما يوجد فى كلام العرب إذ هذه المتصلة بالزمان مضافة غير منونة، لكن هذه لا تخلص من دعوى زيادة الحين؛ لأن إذ تغنى عنه، لأنها تخلص الزمان ومضيه، كما اكتفى بها فى البيت المتقدم. ونعنى بدخول الفعل فى باب الزيادة مثل قوله:

سُراة بنى أبى بكر تَسامَوا   علَى - كاَن - المسوَّمةِ العرابِ

فزاد كان بين الحرف ومجروره، وكقولهم (ما أصبح أبردها وما

---

(١) ظهر فيه الشعر.

(٢) راجع علامات الاسم فى شرح الأشمونى لألفية ابن مالك من تحقيقنا.

أمسى أدفأ العشية) وكذلك (ما كان أحسن زيدًا)، فكان زائدة فى اللفظ ومحرزة لمعنى المضى.

ما شكلُ أفعالٍ يرى جمعا ولم   يصرفْ ولم يشركْه فى ذا ثانى

يعنى أشياء جمع شىء من جهة المعنى، وهو فى ظاهر أمره على شكل أفعال جمع فعل كفىء وأفياء وحى وأحياء، فكان القياس صرفه كنظائره لكنه لم يصرف، قال الله تعالى: ﴿**لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ**﴾ [المائدة: ١٠١] ولم يشركه فى هذا شىء مما هو من بابه.

ثم اختلف النحاة فى وجهه فهو فعلاء مقلوبا عند أهل البصرة أصله شيآء فقدمت الهمزة؛ وأفعلاء محذوفا عند الفارسى من الكوفيين والأخفش من البصريين أصله أشيئاء جمع شىء فخففا معا بحذف الياء المكسورة والتزم التخفيف، وهو عند الكسائى وأكثر الكوفيين أفعال مشبه بفعلاء فمنع[1] ومن ههنا جمعوه على أشياوات.

ما فعل أمر وخطاب صالح   بعينه ومَنْقضى الزمانِ

يعنى مثل (خافوا وناموا وتذكروا وتعالوا) يصلح هذا ونحوه للأمر على جهة الخطاب، وللفعل الماضى على جهة الغيبة.

وَصيغة الماضى ترى مضارعًا   من لفظِها فيه يُرى الفعْلان

يعنى مثل (تحامى وتعاطى وتسمى وتزكى) كقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تزَكَّىٰ**﴾ [الأعلى: ١٤] فهذا ماض وكقوله سبحانه: ﴿**هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تزَكَّىٰ**﴾ [النازعات: ١٨]؛ على قراءة التخفيف فهذا مضارع على حذف التائين، ويحتمل الوجهين بيت امرئ القيس:

---

(١) أى من الصرف.

تحـاماه أطراف الرمـاح تحـاميـا وَجـاد عَليـه كل أَسـحم هَطَّال

ويتعين المضارع فى قول الآخر (قروم تسامى عند باب رفاعة).

وأيّ كلمــتــيــن فى كلمــةٍ وأى فِـعلين هـمـا خـصـمـان

يعنى بكلمتين فى كلمة مثل (عبشـمى) فى عبد شمس (وعبقسى) فى عبد قيس (وعبدرى) فى عبد الدار.

ويعنى بالفعلين الخصمين فـعلا التنازع نحو ضربت وضربنى زيد؛ لأنهـما قـد تنازعـا المعمـول[1] كـما يتنازع الـرجلان الشىء عـدوا، والمتنازعان خصمان لأن كل واحد يخاصم صاحبه ويدفعه.

وأى مـضـمـرٍ مـضـاف وأيّ أشيـاء هُمـا شيـئـان

يعنى بالمضـاف من المضمرات قـول العرب (إذا بلغ الرجل السـتين فإياه وإيا الشباب) بناء على أن إيا هو الضمير.

ويعنى بالأشياء عبارة عن شيـئين فى مثل قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] والمراد قلبان خاصة[2].

مـا واحـدٌ ليسَ بذى تَعـدد لكـنه يقـال فـيـه اثـنان

يعنى اليوم الذى بعد الأحد من الأيام يطلق عليه اثنان وهو واحد، تقول ليلة الاثنين، والاثنان اسم عدد كثـلاثة وأربعة وليس بعلم فجاء للواحد على خلاف وضعه، وإنما كان القياس أن يقال ثان.

أو اسم مشتبه اللفظ بالاثنين كالثلاثاء والأربعاء والخميس.

ما اسمٌ يـجىء فاصلا حـتى به الخافِض والمخفُوض مفصولانِ

(١) وهو زيد فالأول يطلبه مفعولا والثانى يطلبه فاعلا.

(٢) يقول الله تعالى والآية ٤ من سورة التحريم ﴿إن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾.

يعنى الألف واللام الموصـولة على القـول باسـميتـها تفـصل من العوامل كلها على اطراد بخـلاف (الذى والتى) مع أنهما بمعناها، ولا يطرد الفصل بين الخافض والمخفوض بغـيرها من الأسماء، والصحيح اسميتهـا لوضوح ذلك فيها حيث تقع على غير مـا تقع عليه صلتها، نحو (مررت بهند المكرمها أنا)، فالألف واللام واقعة على هند ومكرم للمتكلم فوضعها هنا وضع التى.

ومـا الذى وهو حرفٌ خـافضٌ يفصلُ مـا أضيف باستحسان

يعنى مثل (لا أبا لزيد)، و(لا أخا لعـمرو) و(يابؤس للحرب) و(لا غـلامى لك)، و(لا يدى لك بكذا)، فـاللام حـرف جـر فى الأصل مقحمة بين المضافين، هذا فى بابها وهو خلاف القياس.

وكـيفَ للموصـول يلفى صِلة فـــهكَذا ألفـى مَـوْصــولانِ

يعنى مـثل (جاءنى الذين الذى أبوه منطلق منهم) أى جـاءنى الذى منهم الذى أبوه منطلق، وقد أنشدوا:

من النـفــرِ اللاءِ الـذين إذَا هم يهابُ اللئام حَلَقة الباب قَعقَعوا

قـيل: الذين توكـيـد للاء وقـيل هم هـو من صلة، أى اللاء هم الذين، ويصح فى الكلام أن يقال (التى الذى يأتيها تلزمه هند)، على معنى التى تلزم الذى يأتيها هند، وهكذا ما كان مثله.

ومـــا الذى بُنـى وفى آخــره دليلُ إعـــراب لذى تبـــيـانِ
وذلك الإعرابُ فى اسـمٍ سابقٍ وذلـك الـدلـيلُ فـى اسـمٍ ثـان
يلْفَى لـديه عِـوضـا من خــبـرٍ أم ليسَ لـذاكَ يجـتــمـعــانِ
حــرف لإعــرابٍ بمبنى وقــد نابَ عـن اسمٍ حَـلَّ فى المكان

يعنى هذه الأبيــات الأربعــة حكاية الـنكرات بمن نحــو (منو)، فى حكاية المرفوع (ومنا) فى حكاية المنصوب (ومنى) فى حكاية المجرور، فــمن مبنــية وهذه العــلامــة اللاحقــة دليل الإعــراب الذى فى الاسم السابق، ومن مــبتــدأ أغنت تلك العلامــة عن خبره وقــامت مقــامه، ولذلك لا يجمع بينها وبين الخبر فلا يقال (منو ومنا الرجل)، والبيت الرابع محصل لما تقدم فى الأبيات الثلاثة، فالاقتصار عليه وحده مغن عما قبله. فيقال:

مـا حـرف إعـراب بمـبنى وقـد ناب عـن اسم حـل فى المكان

* * *

ما فعلُ أمر جائز الحذفِ سوى حــركـة تَبــقى عَلى اللســانِ

يعنى فعل الأمر من (وأى يئى) بمعنى الوعد تقول فيه (إيا زيد)، إن وقع قبله ساكن من كلمة ونقلت حركة الهــمزة إليه على قياس الهمزة قلت (قل بالخير يا زيد) أى عدنا بخير، (وهند قالت بخير يا عمرو)، فلم يبق من الفعل غيــر الكسرة فى لام قل، وتقول على هذا (يا زيد قلى يا هند) فبقيت الحركة، واليــاء بعدها إنما هى ضمير الفاعل الذى كان متصلا بفعل الأمر المحذوف.

مــا اسم له حــركــةٌ بعــامل ينســخُـهـا حــركـةُ اقــتـران

يعنى مثل (الحمدِ لله) فيمن كسر الدال[1] ونحو ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا**﴾ [البقرة: ٣٤] فيمن ضم تاء الملائكة فحركة الإعراب ذهبت بحركة الاتباع وهى حركة الاقتران.

(١) كسر الدال اتباعا للام بعدها.

ما معربٌ فى لفظِه حركة الإعـ ــراب والـسكون حَـاصـلان

يعنى مثل البكر إذا وقـفت عليه بنقل حركة آخره إلـى الساكن قبله فى لغة من يقف بـالنقل، تقول هذا البكر ومررت بالبـكر ففى اللفظ حينئذ حركة الإعراب والسكون معا كلاهما حاصل فيه.

ونحــو دُنيــا مع صِنو مظهــر فى كلـمــةٍ فــأين يدغــمــان

يعنى النون الساكنة وبعدها ياء أو واو فى كلمة يجب إظهارها فرارا من اللبس بالمضـاعف لو أدغمت وبابهـا الإدغام، فـإذا لم يكن لبس روجع الأصل فوجب الإدغـام نحو انفعل، إذا بنيـته من وجل أو من يئس، تقـول أوجل وأيأس؛ فـتـدغم إذ لا لبس هنا لعـدم أفـعل فى كلامهم ووجود انفعل.

مـا عـاملٌ وعــمل قـد أُهمـلا وفى انـعــدامٍ قـــد يقـــدران

يعنى مسألة (ليس زيد بقائم ولا قاعدا)، لك أن تهمل الباء وعملها فى تابعها فتنصبه على الموضع كما قال:

مُـعــاوِىَ إننا بشــرٌ فـأســجع فلسنـا بالجبــالِ ولا الحــديدا

فقد أهملت فى التابع الباء وعـملها مع وجودها، ثم ثبت من كلام العرب مراعاتها مع عدمها كقول زهير:

بَدا لى أنى لستُ مدركَ مـا مضى ولا سابقٍ شـيئـا إذا كان جَـائيا

يروى بجر سابق على توهم ألست بمدرك، وبيت سيبويه.

مشائمُ ليسوا مـصلحين عشيرةً ولا ناعـبٍ إلا بين غـــرابهـــا

جر ناعب على تقدير لـيسوا بمصلحين، ففى هذا بدع من الاعـتبار أن يطرح الشىء مع وجوده ثم يعتبر مع عدمه.

مـــا ذُو بناءٍ مع تصـــدر أتى ... حـــالاه فى ذَين مـــخـــالفـــان

يعنى حكاية يونس من قـول بعض العـرب (ضرب مَن منا)، قـال ضرب رجل رجـلا، فهـو سأل عن الضـارب وعن المضروب منهـما فأخرج (مَن) الاستفهاميـة عن بنائها، وعن صدريتها الواجبة لها وهو نادر فى بابه.

فـهـذه سـبعـون بيـتـا أكـملتْ ... قـصـيـدةً ملغـوزة المعـانى

عـقـيلةٌ قـد سَـدلت سـتـورَها ... تكشـــفـهـا ثـواقبُ الأذهان

بِكر عليـهـا حُـجب كَـثيـفـةٌ ... تقـــول لـلخطـاب لن تـرانى

حـتى تُعـانـى فى طلابى شـدةً ... وينحـلُ القلب المعـنى العـانى

والحـــمـــدُ لله الـذى عَـرَّفـنا ... من فـضله عـوارفَ الإحـسـان

وصلِّ يا رب على من أحكمت ... آياتـه فى مُـــحـكمِ الـقـــرآنِ

فهذا تمام الشرح فى طرز على القصـيدة اللغزية فى المسائل النحوية مما قيده ناظمها إبانة لغرضه منها والله الموفق للصواب.. انتهى.

تم كتاب الألغاز بعون الله

فهرس

رقم الإيداع : ٢٠٦٠٤/٢٠٠٢
الترقيم الدولى : 977-315-063-1